حسين بطيخة

الشيخ مصطفى الغلاييني

حياته وشعره

دمشق: اوتستراد المزة ـ مقابل مدخل ملاعب مدينة الجلاء الرياضية
حي فيلات شرقية 3 ـ حارة فايز منصور (10) ـــ ص. ب: 16035
هاتف: 6618013 – 6618961 تلفاكس: 6618820 ـ برقياً: طلاسدار
E-mail:info@dartlass.com Website:www.dartlass.com

مكتبة دار طلاس ـ دمشق ـ فكتوريا ـ بناء المصرف التجاري فرع 9 ـ هاتف: 2319558

ريع الدار لهيئة مدارس
أبناء وبنات الشهداء في الجمهورية العربية السورية

الشيخ مصطفى الغلاييني

الآراء الـــواردة في كـتب الـــدار
تعبـــر عـــن فـكـر مؤلفيهـــا
و لا تعبر بالضرورة عن رأي الـدار

الطبعـــــة الأولـــــى: 2010

رقم: 104525 ـ تاريخ: 2010/1/25

رقـــــم الإصـــــدار: 1072

جميع الحقوق محفوظـة لدار طلاس

حسين بطيخة

الشيخ مصطفى الغلاييني

حياته وشعره

المؤلف في سطور

- ولد في بلدة قطنا بريف دمشق عام 1931 م.
- درس المرحلة الابتدائية في قطنا، ثم انتقل إلى دمشق متابعاً الدراسة الإعدادية والثانوية في التجهيز الأولى، ثم أتم الدراسة الجامعية وحصل على إجازة في الآداب ــ اللغة العربية من جامعة دمشق.
- عمل في وزارة الثقافة مديراً للمركز الثقافي في دير الزور، ثم استقال لمتابعة الدراسات العليا، وحصل على الدبلوم العامة في جامعة دمشق بدرجة جيد، وتابع دراسته في جامعة عين شمس في التربية ولم يكمل الدراسة.
- عيّن مدرساً للأدب العربي في محافظة درعا ثم في محافظة دمشق وريفها.
- عمل رئيساً للمجلس الفرعي لنقابة المعلمين في مدينة دمشق وريفها، ثم انتقل لعمل في وزارة التربية مديراً للتعليم الابتدائي، ثم مديراً للتعليم الثانوي حتى أحيل على المعاش.
- اختير عضواً في مجلس الشعب لعام 1971 م، ثم انتخب عضواً في مجلس الأمة الاتحادي، ومقره في القاهرة إلى أن انتهت مدة عضويته.
- عمل محاضراً للأدب العربي في جامعة دمشق، والمعهد العالي للعلوم السياسية في التل.
- عمل مستشاراً ثقافياً لوزير الدفاع بعد إحالته على المعاش، ثم مديراً عاماً في دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ولا يزال.
- وكتبه المطبوعة:
  - شذرات في اللغة والأدب.
  - الشيخ مصطفى الغلاييني ــ حياته وشعره.
- تحت الطبع:
  - ديوان شعر من ثلاثة أجزاء، قيد الطبع.

الإهداء

فعل الجميل عندي واجب حق عرفانه....

فأنا مدين لأهلي بعونهم لإتمام دراستي النظامية..

وإلى أخي المرحوم إبراهيم المفضل عليّ بتفانيه

ومدين لأساتذتي لأنهم مهدوا لي السبيل إلى

المعرفة الأدبية الصحيحة...

ومدين للسيد شفيق مكنية لأنه أعانني

بما قدمه لي من مخطوطات...

فإلى هؤلاء جميعاً أهدي ما أقدّم من دراسة...

إيضاح

مضى على كتابة هذه الرسالة أكثر من خمسين سنة وهي مخطوطة في مكتبتي، ولم أفكر في نشرها بكتاب، إلى أن طلب مني الصديق الغالي على القلب الأستاذ أحمد الخوص إعارته إياها. ليعتمدها مرجعاً له في الحديث عن الشاعر وحياته في كتابه القيم «الغلاييني لغوياً»، واستشهد ببعض ما جاء فيها، فعدت إلى ما كتبت وأهملت، وأعدت قراءته فوجدت فيه فائدة ونفعاً في التعريف بعالم لغوي معروف، وشاعر أطل على عصر النهضة بشعره الغني بمضامينه التقليدية، وموضوعاته العصرية، والتزامه بالقضية الوطنية والقومية في زمن أصاب القومية العربية العريقة في وجودها ركود زمني طويل، حتى أطل القرن التاسع عشر واشتد احتكاك العرب بالغرب، وأخذ شعاع النهضة يبدّد ظلمات العهود السابقة، وتطلع العرب بعين اليقظة إلى التركة الفادحة التي صنعتها عهود مديدة من الجهل والتأخر والانحطاط. ودوّت في الأفق العربي صيحات جريئة، وتفحّص العرب واقعهم المرير، فإذا

بالبلاد تئن من القيود وتشكو من ألم الجراح، وبدأت الدعوة إلى الصحوة العربية بتنبيه الغافلين عن هذا الواقع وتذكيرهم بأمجاد أمتهم العربية وماضيها الرائع.

ولما كان الشيخ الغلاييني من الرواد الأوائل الذي وقفوا حياتهم وشعرهم وكتبهم على خدمة الأمة العربية، فقد عدت إلى ما كتبت في رسالتي الجامعية عنه كما كتبتها آنذاك دون أن أعمل فيها التنقيح والتصحيح، وهاأنذا أقدّمها للقارئ الغالي من نشوى الماضي الأدبي في بداية حياتي بعد الجامعة.

والله من وراء القصد

شتاء عام 2009 م **حسين بطيخة**

المقدمة

صلتي بالأدب الحديث ترجع إلى المرحلة الثانوية عندما كنت اقرأ كل ما تصل إليه يدي للشعراء المعاصرين الذين قالوا الشعر السياسي بخاصة في مناسباتنا الوطنية، وظلت هذه الصلة وثيقة بيني وبين هذا الأدب في أثناء دراستي الجامعية وقد اخترت موضوع هذه الدراسة لسببين:

1 ــ لأن الشيخ الغلاييني من شعراء العصر الحديث.

2 ــ لأنه عاصر الثورة العربية الكبرى سنة 1916 وعاش فترة الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان مناضلاً من أجل القضية العربية فلقي من أجل حبه للعرب السجن والتشريد وظل يردد قوله:

قالوا: تحب العرب، قلت: أحبهم

حباً يكلفني دمي وشبابي

مهما لقيت من الأذى في حبهم

أصبر له، والمجد ملء إهابي

وحاولت أن أشبع رغبتي في معرفة الكثير عن حياته وشعره فلم أجد أمامي مرجعاً أعود إليه، فعكفت على الديوان المطبوع أحاول الوقوف على حياته من خلاله، فلم أستطع لعدم معرفتي الكثير عنه وإن تعرفت على شعره وأغراضه.

وقد دفعني حب الإطلاع إلى الذهاب لبيروت والاتصال بأقرباء الشاعر علني أجد عندهم زيادة عن حياته وشعره. والتقيت هناك بأصدقاء الشاعر وأقربائه فقدموا لي العون الكثير وعدت إلى بلدي «قطنا» أحمل معي ديوان الشاعر ومجلة النبراس والنصوص المخطوطة، التي كتبها بخط يده أو التي نقلتها أنا عن المخطوطات والصحف التي نشرتها في حينها.

وقارنت ما بين الديوان والنصوص المخطوطة فلم أجد جديداً في أسلوب شعره وإنما وجدت فيه بعض الأغراض التي لم تكن في الديوان كباب «الرثاء» فأضفته إلى ما كنت جمعته من أغراضه في الديوان.

واعتمدت في كتابة حياته على ما حملته من الأحاديث الشفوية التي حصلت عليها من أبناء الشاعر وأصدقائه وخاصة الأخ شفيق مكنية والأستاذ نجيب بليق مدير الكلية الشرعية ببيروت ودونت مجهودي في هذا الكتاب.

والله من وراء القصد

حسين

الشيخ مصطفى الغلاييني

1885 ـ 1944 م 1302 هـ ـ 1362 هـ

1 ـ حياتـه

آ ـ حياته في العهد التركي:

ولد الغلاييني سنة 1885 م في السنة التاسعة من حكم السلطان الرهيب عبد الحميد، الذي حكم البلاد حكماً استبدادياً وانتشرت جواسيسه في طول البلاد وعرضها انتشار الجراد، تحصي على الناس أنفاسهم وتثير فيهم العصبيات الدينية والإقليمية ليصرف الشعب عن سبيل اليقظة والاتحاد ومناهضة حكمه الجائر القائم على استلاب الشعب لينعم بالخيرات من يعيشون في يلدز وضواحيه.

فالعصر الذي ولد فيه الشاعر عصر تكدست ظلماته بعضها فوق بعض وما لبث أن قام رجال الإصلاح في مطلع القرن العشرين في الوقت الذي تفتحت فيه عيون الشاعر على الحياة، وتزعمت الحركة الإصلاحية (جمعية الاتحاد والترقي) فقامت بالانقلاب الدستوري سنة 1908 م وأعلن الدستور.

وقبل أن نتكلم عن دور الشاعر في هذه الفترة علينا أن نعرف حياة الشاعر الأولى وتحصيله العلمي الذي أهله للمساهمة في الحركات الإصلاحية والسياسية فيما بعد. يقول الشيخ الغلاييني في مقدمة الديوان «وقد نشأت وتعلمت في بيروت ومن أساتذتي في المدرسة الابتدائية الشيخ رجب جمال الدين والشيخ محي الدين الخياط ولهما علي فضل كبير في العربية، ومن أساتذتي في المسجد المرحوم الشيخ حسن المدَّور وله علي أكبر الفضل، والشيخ محمد الكردي الملكاني والمرحومون الشيخ عبد الباسط الفاخوري مفتي بيروت والشيخ صالح الرافعي والشيخ عبد الرحمن الحوت وقد سافرت إلى مصر أواخر عام 1320 هجرية فقرأت في الجامع الأزهر على الأستاذ الإمام المرحوم الشيخ محمد عبده مفتي الديار المصرية لذلك العهد وعلى الشيخين الجليلين محمد أبي راشد وسيد المرصفي وغيرهم»[1]، وعلى إثر وفاة الإمام محمد عبده سنة 1900 م عاد الغلاييني من مصر متأثراً بتعاليم أستاذه لأنه كان من شيعته المعجبين به، وراح يبث تعاليمه في المجتمع الذي يعيش فيه ويقول عن نفسه «وعلّمت في بيروت

---

[1] مقدمة الديوان في الكلمة التي كتبها الغلاييني عن حياته.

في مسجدها الأعظم الجامع العمري وفي الكلية الإسلامية والمدرسة السلطانية وغيرهما»[1]

(وتهيأ له في الكلية الإسلامية نخبة من الرجال المخلصين كطالب الطب بشير القصار، والمعلم الناشئ عبد الغني العريسي أحد صاحبي جريدة المفيد بعد إعلان الدستور، وانضم إليهم الأستاذ نجيب بليق وصاروا يتدارسون في مجالسهم الخاصة العروة الوثقى للإمامين جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده، ومجلة المنار للشيخ رشيد رضا، وكتابي أم القرى وطبائع الاستبداد لعبد الرحمن الكواكبي، وجريدة الشورى العثمانية التي كان يصدرها في مصر نخبة مختارة من رجال العرب ومفكريهم وعلى رأسهم العلامتان رشيد رضا ورفيق العظم صاحب كتاب (أشهر مشاهير الإسلام).

كان يثقف نفسه بهذه الكتب وهذه المجلات التي كانت الواحدة منها تكفي لأن تزج بصاحبها في السجن مدى الحياة إذا ظل على قيد الحياة، ومع علمه وعلم زملائه بخطورة الامر أدوا مهمتهم في عهد عبد الحميد وعمل الشيخ الغلاييني

---

[1] اعتمدت في صياغة هذا التمهيد عن حياته في العهد التركي على ما درسته في مقدمة ديوانه الشعري وعلى ما حُدثت به من أصدقائه وأقاربه، والكلام عن العصر رجعت إلى كتاب أمين سعيد «تاريخ الثورة العربية».

على تعليم اللغة العربية والتاريخ الإسلامي ومحاربة البدع والخرافات التي علقت بالدين وهي ليست منه في شيء، ودعوة الشباب إلى إعلاء شأن العروبة واسترداد مجدها المضاع وهي مهمة شاقة لا يقوى على القيام بها إلا الغلاييني وأمثاله ممن يعيشون لأوطانهم ويعرفون واجباتهم نحو أمتهم فيؤدونها راضين مهما تحف بالمخاطر)[1].

وعلى أثر إعلان الدستور سنة 1908 م انطلق الشيخ الغلاييني يخطب في أحياء بيروت ليل نهار شادياً بنعمة الدستور على البلاد منشداً شعره الذي يصف فيه مساوئ العهد الحميدي وما جره على البلاد من جهل وإفقار فقال مخاطباً ذلك الحكم الجائر:

رويدك يا عبد الحميد أما كفى

دم لم تزل حزنا ترن نواد به

إلى أن يقول منددا بذلك العهد الأسود:

وامحل ربع العلم والجهل أخصبت

منابته، والجور سادت عصائبه

---

[1] من حديث مع الأستاذ نجيب بليق ببيروت.

أســـلت دمـــاء الأبريـــاء خيانـــة

لتدعم حكمـــاً قـــد تـــداعت جوانبـــه

فـــأين يمـــين قـــد حلفـــت معاهـــداً

فهل حققت للشعب منـــك رغائبـــه[1]

ولم يطل العهد بالاتحاديين حتى زالت الغشاوة عن العيون فبانت مقاصد هؤلاء وعادت الأحوال إلى ما كانت عليه حتى قال شاعر النيل (حافظ إبراهيم):

لقد كان فينا الظلـــم فوضـــى فنظمـــت

حواشيه حتـــى بـــات ظلمـــاً منظمـــاً

وعين الغلاييني في هذه الأثناء مدرساً للعلوم العالية في «المدرسة السلطانية في بيروت» وأصدر عام 1909 مجلة النبراس وهي مجلة «تبحث عن الاجتماع والعمران والعلم

---

[1] مجلة النبراس السنة الأولى ص 232 من قصيدة بعنوان «الفوز المبين» مطلعها

بلغنـــا المنـــى فـــالجيش ســـعد كواكبـــه

وســـدنا فـــرهط الـــشرق ولـــت عـــصائبه

والأدب والتاريخ والانتقاد والسياسة»[1]. وقد أغلقها بعد سنتين من إصدارها وعذره في ذلك الخسارة المادية التي لحقت به.

واشتد دعاة الطورانية في عهد الاتحاديين على العناصر غير التركية، وأرادوا ضرب الحركة العربية في صميمها، فالغوا الكتب الداعية إلى نبذ كل ما هو عربي وإحياء كل ما هو طوراني تركي، وكان زعماء الحركة الطورانية يتوجسون خوفاً من العرب لذلك حاولوا الإسراع في القضاء على الحركة العربية قبل استفحالها وتفاقم خطرها عليهم فأغلقوا الجمعية الإصلاحية في بيروت ولم يردوا على الاحتجاجات التي قامت في وجههم، وصدرت في الأستانة كتب تركية مختلفة حملت مطاعن جارحة في عظماء الإسلام والعرب تحت سمع الحكومة الاتحادية وبصرها حتى أن أحد شيوخهم «عبيد الله أفندي» ألف كتاباً سنة 1913 ميلادية تحت عنوان «قوم جديد» قال فيه مخاطباً الأتراك:

«ما هذا الجهل وما هذه الغفلة التي استولت عليكم تعلقون أسماء خلفاء العرب ولا تذكرون بالاحترام أسماء خلفاء الترك الذين قدستهم الأحاديث النبوية الكثيرة»[2].

---

[1] مجلة النبراس.

[2] من كتاب أمين سعيد «تاريخ الثورة العربية» ج1، ص 51 (حزب الإصلاح).

وأعلنت الحرب العامة سنة 1914 ميلادية فتدافع العرب لتأييد الدولة العلية متغافلين عن أي اعتبار حزبي ونزعة قومية، جاعلين مصلحة الدولة فوق كل مصلحة وعُين «جمال باشا» وزير البحرية وأحد أقطاب الاتحاديين قائداً للجيش الرابع فتقرب من الإصلاحيين في بلاد الشام واستمالهم فعين الشيخ «مصطفى الغلاييني» خطيباً للجيش الرابع وفتح بابه أمام الدكتور «عبد الرحمن الشهبندر» و«عبد الكريم الخليل» و«كرد علي» و«العريسي». عملاً بخطة مرسومة ختمها بمأساة سنة 1915 عندما تنكر للعرب وكشر عن أنياب الذئب بعد أن خلع ثوب الحمل وأخذ ينادي بعقاب الخونة، والخونة في عرفه هم أحرار العرب الذين يدعون إلى اليقظة القومية، فنصب المشانق في دمشق وبيروت وثارت النفوس على هذا العمل الإجرامي، وهتف أحد أحرار العرب الذين حكم عليهم بالموت وهو الشهيد «محمد المحمصاني» (فلتحيا أمتي وليحيا العرب» وسارت مواكب الشهداء تردد بصوت واحد:

نحـــــن أبنـــــاء الألـــــى

شـــــادوا مجـــــداً وعـــــلا

نـــــسل قحطـــــان الأبـــــي

جـــــد كـــــل العـــــرب[1]

واعتبرت القضية قضية عرب ومغول كان الأتراك فيها أول العاملين على هدم كيان دولتهم.

وكان الشيخ الغلاييني في تلك الأثناء يتبوأ المكانة العالية في الجيش الرابع، ولولا هذا المنصب لكان في عداد إخوانه الشهداء الذين ثُبتت دعامة هذا الاستقلال على جماجمهم.

ب ــ حياته في أيام الانتداب الفرنسي:

سارت طلائع الثورة العربية بقيادة «الحسين بن علي وابنه (فيصل)» سنة 1916 ميلادية بالاتفاق مع الحلفاء مدفوعة بوحي من سياسة الترك واصطدام القومية العربية بسياسة التتريك ومحاولتها قمع كل حركة بالقوة والعنف. وخرجت الدولة العربية بعد النصر على الأتراك من الخيال إلى الواقع حين اصطدم العرب بمعاهدة «سايكس ــ بيكو» الاستعمارية فتحول النضال من جهة الأتراك إلى جهة الفرنسيين وشهر

---

[1] من كتاب أمين سعيد «تاريخ الثورة العربية» ج1، ص 51 (حزب الإصلاح).

الاستعمار أسلحته المعتادة في كل بلد يدنس أرضه من تجزئة وإفقار وجهل والقضاء على كل ما هو عربي قومي ليتسنى له من وراء ذلك تحقيق مآربه وأطماعه[1].

وفي مثل هذا الصراع تأبى الأمة على أي فرد من أفرادها اعتزال المعركة الدائرة بينها وبين الطامعين وإذا بالشيخ الغلاييني يقول أعذب الشعر وأصدقه، ويلقي الخطب التي تلهب النفوس أمام اللجنة الأمريكية التي يرأسها المستر كرين والتي جاءت «لاستفتاء الناس فيما يريدون من شكل الحكومة وأميرها» الذي يرغبه الشعب ونشرت خطبته في جريدة «المفيد» الدمشقية، فهمّ الفرنسيون في القبض عليه ولكنه فرّ إلى دمشق عاصمة سمو الأمير فيصل لذلك العهد وبقي مدة حكومة فيصل يتولى ديوان الرسائل في الأمن العام ويرى أن الانتداب مهما يكن نوعه غريب «فكلهم في عين الوطنية الحق أجنبي»[2].

(فلما سقطت دمشق في أيدي الفرنسيين حُجِزَ في مركز الشرطة عشر ساعات ثم أخلي عنه، وأوعز إليه أن يترك دمشق ويذهب إلى بيروت فتركها) [3].

---

(1) عن كتاب أمين سعيد «تاريخ الثورة العربية».

(2) الديوان ص 116.

(3) الديوان ص 116.

وأقام في بيروت بضعة أشهر ثم تركها فجأة ولحق بسمو الأمير «عبد الله» في عمان في نيسان سنة 1921 ميلادية، وتولى رئاسة ديوان الرسائل في الأمن العام كما كان في دمشق. أقام في عمان مدة سنة تقريباً عند الأمير عبد الله يشغل هذه الوظيفة ثم عاد إلى بيروت سنة 1922 ميلادية ليأتي بأسرته إلى عمان فكان ممن قبض عليهم ببيروت على أثر حادثة «المستر كرين»[1] في دمشق.

وكان نصيب الشاعر السجن سبعة أشهر كما حدّث عن نفسه «لم يسأل في خلال هذه المدة سؤالاً واحداً على كثرة ما ألح بذلك»[2] قضى الشاعر شهرين في سجن الشرطة في بيروت وخمسة في سجن القلعة في جزيرة أرواد ولم يستطع السجن أن يسكت الشاعر الثائر ولم يخدر أعصابه بل زاده تمسكاً وقوة:

---

[1] يقول الغلاييني (رجعت بعد سنة إلا قليلاً إلى بيروت في رأس آذار من سنة 1922 لآتي بأسرتي إلى عمان فأتفق وأنا فيها أن حدث في دمشق حادثة «المستر كرين» فقد رجع هذا في آذار هذه السنة ومر بدمشق فاحتفل به عامة القوم وخاصتهم وعلى رأسهم الزعيم الكبير «عبد الرحمن الشهبندر». وهتفوا للحرية والاستقلال وطالبوا بوعد الحلفاء ووعد حكومته خاصة ونادى بعضهم أن يسقط الانتداب، وقتل في اليوم نفسه في بيروت مدير الداخلية المرحوم «أسعد خورشيد» فقبضت السلطة الفرنسية على كثير من الدمشقيين والبيروتيين وقد سنح لها ما يبرر عملها الذي كانت تهم أن تفعله فلا تجد إليه سبيلاً تسلكها فعملت وأمضت ما كانت عازمة» الديوان ص 116

[2] الديوان ص 189.

والسجن لي شرف من فوقــه شــرف

إن كان في جنة أو كــان فــي ســقر

ويلتقي الشاعر في سجن أرواد برجالات دمشق الذين طالبوا الفرنسيين بوفاء وعودهم وعهودهم فكانوا منارات الجهاد إذا دجى ليلنا وأحلولك القدر.

ولما خرج من أرواد نفي عن دياره فعاد إلى عمان وتولى تأديب سمو الأمير طلال بن الأمير عبد الله، وبقي على ذلك ثلاثة عشر شهراً وبضعة أيام كان له الفضل في توجهه العربي الذي عد مجنوناً فيما بعد.[1] ورجع الغلاييني إلى بيروت سنة 1924 فاعتقلته السلطة الفرنسية وبقي في السجن خمسة عشر يوماً نفته بعدها إلى فلسطين فاختار حيفا دار إقامة له وفيها تم طبع ديوانه الذي بين أيدينا اليوم سنة 1924 (وسمح له بالعودة إلى بيروت سنة 1925 ميلادية فدعاه الدكتور «بشير القصار» مدير الكلية الإسلامية آنذاك للتدريس فيها فازدهرت الكلية على أيديهما أيما ازدهار. ثم ألح الناس عليه بقبول الترشيح لمنصب القضاء الشرعي ونجح بالرغم

---

[1] من حديث شفهي مع الأستاذ «نجيب بليق».

من ممانعة السلطات الفرنسية لاختياره وكان يساعده في هذه الجولة ضد الفرنسيين مفكرو مصر وجرائدها، وأقيمت له بداره حفلة شعبية كبرى عند صدور المرسوم بتعيينه قاضياً لبيروت، وفي سنة 1930 خرجت مظاهرة صامتة احتجاجاً على أعمال اليهود في فلسطين، وكانت الجماعات تحمل أعلامها الخاصة بطوائفها فوقف الشيخ الغلاييني وألقى في الجموع كلمة عن التعاون الوطني ودعا إلى الرابطة القومية، وترك التعصب الذي يستفيد منه المستعمر، وأوضح بقوة بيانه أن المستعمر لا يريد أن يراهم كتلة واحدة ذات علم واحد»[1].

وعندما استلم منصب القضاء الشرعي اعتزل السياسة لا هرباً منها ولكن انصرافاً لعمله الجديد الذي يحتاج إلى إصلاح كبير ومجاهدة أعداء القضاء الشرعي، واشتد في أمرين كانا وما زالا من أهم دواعي الفوضى في الأمور الاجتماعية ومن أعظمها خطراً على كيانها، وهما سهولة الطلاق وتعدد الزوجات بلا مبرر، وقد لقي العناء الكبير من وسطاء الطلاق والتعدد لأنه حرمهم وريقات كانوا يمنون فيها أنفسهم من هذا الطلاق أو ذاك الزواج فثاروا عليه ولكنه لم يلتفت إليهم

---

[1] حديث مع السيد «شفيق مكنية» بحضور ابن الشيخ الغلاييني «زهير» وابنته «فاطمة» وقد أكد هذا الحديث الأستاذ «نجيب بليق».

متجاهلاً ما تخوض فيه ألسنتهم، وهذا من مكارم أخلاقه التي يقر له بها الأصدقاء وغيرهم على السواء. ثم تولّى رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى واستشارة محكمة الاستئناف إلى أن توفاه الله سنة 1944 ميلادية أو 1362 هجرية وأقيمت له حفلة تأبين كبرى «اشتركت فيها حكومتا سورية ولبنان والمجمع العلمي العربي بدمشق «(لأنه كان عضواً مراسلاً فيه منذ سنة 1927) وأدباء عدة ملل وجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ببيروت في 17 شباط سنة 1945»[1].

* * *

[1] بعض ما قيل عن مؤلفاته «جرجي نقولا باز» و«عبد الله العلايلي».

2 ـ آثـاره

كان الغلاييني أديباً كبيراً ولغوياً دقيقاً، كتب كثيراً في الصحف وأنشأ مجلة النبراس التي ظلت تصدر عامين كاملين، ومؤلفاته خير شاهد على جهوده المحمودة وثقافته الواسعة وفهمه المتألق وقد قال عنه العلامة الشيخ «عبد الله العلايلي»: «فهو معلم جيل ومصدر كل ما هو نبيل»[1]. ولا تزال بعض آثاره الأدبية مخطوطة وقد أخذ السيد «شفيق مكنية» وهو زوج ابنة الشيخ الغلاييني على عاتقه طبع هذه المؤلفات في بيروت وتقديمها لقراء العربية لما فيها من نفع كبير.

ويمكن أن نقسم آثاره المطبوعة إلى ثلاثة فروع حسب نوع الكتاب المؤلف.

1 ـ ما كتبه في علمي الصرف والنحو:

آ ـ «**الدروس العربية**» وهـو حلقـات فـي قواعـد اللغة العربية وآدابها، أصدر منه أربـع حلقـات

---

[1] بعض ما قيل عن مؤلفاته «جرجي نقولا باز» و«عبد الله العلايلي».

ببيـــروت ســـنة 1912 ــ 1330 هـــ طبـــع فـــي المطبعة الأهلية.

ب ــ «**جامع الدروس العربية**» وهو يعد بحق من الكتب الشهيرة في النحو والصرف لقرب مأخذه وسهولته ويمكن الاستغناء به عن كل ما عداه من كتب الأقدمين والمعاصرين في هذين العلمين. طبع عدة مرات لما له من أهمية، والطبعة السابعة سنة 1953 م ــ 1372 هـــ في المطبعة العصرية بصيدا.

2 ــ ما كتبه في اللغة والأدب:

آ ــ «**نظرات في اللغة والأدب**» كتاب يشتمل على مباحث النقد اللغوي وعلى طرائف من فلسفة اللغة والتصريف والاشتقاق كتبه في نقد صديقه الشيخ «إبراهيم المنذر» الذي دعاه «كتاب المنذر» بيروت سنة 1917 م ــ 1346 هـــ.

ب ــ «**رجال المعلقات العشر**»: كتاب أدب وتاريخ ولغة وهو مصدّر بمقدمتين:

الأولى ــ خلاصة تاريخ العرب قبل الإسلام.

الثانية ــ في خلاصة تاريخ آداب اللغة العربية من لدن العصر الجاهلي إلى العصر الحاضر.

وكان يلقي دروس المعلقات العشر في «المكتب السلطاني» في بيروت، ثم طبعه في كتاب اعتمد فيه على الكتب القديمة كالأغاني وخزانة الأدب ودواوين الشعراء الجاهليين، وهو مصدر مفيد في دراسة المعلقات العشر. الطبعة الثانية سنة 1332 هـ.

3 ـ ما كتبه في الاجتماع والدين والعلم:

آ ـ «**أريج الزهر**» وهو مجموعة مقالات كتبها الشيخ الغلاييني كما يقول الشيخ «محي الدين الخياط» في مقدمته «في الموضوعات المفيدة والأغراض الصحيحة والمعاني الجليلة»[1] قدمه الشيخ الغلاييني لأبناء الأمة وأهداه للشيخ «محمد عبده» اعترافاً بفضله عليه وعلى الأمة جمعاء، طرق فيه التربية النظرية والتربية العملية وانتقد الأخلاق والعادات، وهو في كتابه هذا كما قال عنه أستاذه «محي الدين الخياط» «كأنه يريد أن يدخل في غمار كل بحث ويسطر في كل باب» المطبعة الأهلية سنة 1911 م ـ 1329 هـ.

---

[1] مقدمة أريج الزهر للشيخ «محي الدين الخياط».

ب ــ «**عظة الناشئين**» وهو مجموعة من المقالات كان يكتبها في جريدة «المفيد» تحت هذا العنوان وبإمضاء أبي الفياض وهو يحوي خمساً وأربعين مقالة وجهها إلى الناشئين يدعوهم إلى النهوض والسير في سبيل العزة ــ بيروت 1331 هـ ــ 1913 م.

ج ــ «**الإسلام وروح المدنية**» أو «الدين الإسلامي واللورد «كرومر» معتمد الدولة الإنكليزية في مصر»، رد فيه على كرومر الذي رأى أن المانع الأعظم والعقبة الكأداء في سبيل الأمة الإسلامية هو الدين أو القرآن، استهل كتابه بقصيدة يرد فيها مزاعم اللورد كرومر في تقريره ويقول الشيخ الغلاييني أن جميع الأديان تأمر بالخير والسلام ومطلع قصيدته:

«كرومر» هل يجدي العتاب المهـذّب

وهل أنت مولي النصف من جـاء يطلـب

ويقول فيها أيضاً

عدوت على الإسلام في الحكـم ظالمـاً

ولا مرشـــد يهـــديك إلا التعـــصب

كتبت عن الإسلام مـــا لـــو قصـــصته

على الصخر، قال الصخر «يا لورد» تكذب

رمتـــك النـــصارى بالملامـــة مثلمـــا

رماك بنـــو الإســـلام والكـــل صـــخب

فلو كنـــت قسيـــساً يـــصارح جهـــرة

عـــذرنا ولكـــن للـــسياسة تنـــسب

«كرومر» لا ترج الـــذي أنـــت آمـــل

فـــإن الـــذي ترجـــو عـــذيق مرجـــب

وان بنـــي الإســـلام والـــشرق كلهـــم

يودون لو يمحى الهـــوى والتعـــصب

فهـــذا كتـــاب الله أعظـــم شـــاهد

يبين الهدى لو كنت في الحـــق ترغـــب

طبعه ببيروت سنة 1908 ــ 1326 هـ.

د ــ «**نظرات في السفور والحجاب**» وتتلخص قصة الكتاب في أن الآنسة «نظيرة زين الدين» قد ألفت كتاباً دعت فيه المرأة المسلمة إلى الحرية وترك

الحجاب وكتبت في نهاية كتابها فصلاً ترد فيه على ما قاله الشيخ الغلاييني في نهاية كتابه «الإسلام وروح المدنية» وأهدت الشيخ الغلاييني نسخة من الكتاب وطلبت منه إعطاء الرأي في كتابها هذا، فرد عليها في كتاب خاص بهذا العنوان «نظرات في السفور والحجاب» وفي المقدمة خلاصة عن تاريخ المرأة المسلمة ونهضتها ثم الكشف عن أغراض المبشرين والمبشرات الذين اتخذوا المرأة المسلمة اليوم مظهراً لدعاياتهم ودسائسهم، وهو يعلن انه أراد من كتابه إظهار الحق والقيام بالواجب ــ بيروت 1346 هـ ــ 1928 م.

هـ ــ «**الدين والعلم وهل ينافي الدين العلم**» المكتبة الأهلية بيروت 1931 م.

و ــ «ما كتبه في مجلة النبراس من المقالات التي يدعو فيها إلى الإصلاح كحديثه الذي ثابر على نشره في كل عدد «حديث هاشم بن يحيى» أو «شقاء الشبان» صاغ هذا الحديث «بقالب رواية خيالية أخلاقية تهذيبية»[1] من تأليفه.

---

[1] مجلة النبراس السنة الأولى العدد الأول صفحة 37.

4 ــ ديوان الغلاييني:

وهو مجموعة القصائد التي طبعها الشاعر ونشرها سنة 1924 في حيفا دار إقامته في منفاه، وهو يصرح في مقدمته أنه لم يجمع فيه كل ما قاله فقد ضاع منه شعر الغلومية وقصائد ما قبل الحرب.

5 ــ النصوص المخطوطة وهي:

آ ــ القصائد التي قيلت في أغراض عدة بعد طبع الديوان وقد جمع بعضها السيد «شفيق مكنيه» ويريد أن يلحقها بالديوان عند إعادة طبعه. وبعضها الأخر عند زملائه كالأستاذ «نجيب بليق».

ب ــ رواية «جابر عثرات الكرام» رواية قومية كتبها الغلاييني في خمسة فصول وضمنها الشعر الكثير وهي لا تزال تنتظر الطبع، ونلمس فيها الأخلاق العربية الأصيلة وما في حياة العرب من جلائل الأعمال وشتى المكارم، وهي تلخص لنا قصة أمير من أمراء الجزيرة في الرقة واسمه «عكرمة الفياض».

3 ـ الغلاييني الشاعر

بعث الشعر العربي:

تكلم الشاعر في مقدمه الديوان عن الشعر عند العرب، وبين أن الشعر العربي منذ عهد الجاهليين حتى عصره مر بأطوار مختلفة، فكان في الجاهلية وصدر الإسلام شعر الفطرة والسليقة المنبعثة عن الشعور والإلهام «تفيض نفس العربي بما يملؤها من مظاهر حياته فيقول سليقة موزونا مقفى كما تجري به طبيعته»[1] لا يعمد إلى تزويق أو تنميق، ولذلك جاء الشعر صورة صادقة لمن قالوه، يصور فيه الشاعر إحساسه وشعوره دون تزيد أو نقصان، وقد كان دستورهم في ذلك قول أحدهم:

وإنّ أحـــسن بيـــت أنـــت قائلـــه

بيت يقـــال ـ إذا أنـــشدته ـ صـــدقا

وكان الشعر العربي حينذاك بيتاً مشيداً بالحجارة المبنية العارية عن الزخرف والطلاء يروعك بفطرته وشموخه.

---

[1] المقدمة ص 11 من الديوان.

ثم تطورت حياة الأمة «وتغلغل العرب في العجم، واندس العجم في العرب، دخلت الكلفة على العرب فيما دخل عليهم من عادات الغريب وأخلاقه وآدابه، فانحطت مزية الشعر من حيث هو شعور النفس وعملت فيه يد التصنع»[1]. وظل البناء القديم والقالب الموروث تصب فيه المعاني في العصر العباسي كما كانت تصب في العصر الجاهلي والإسلامي، وبدا الشعر العربي في عنفوان قوته وازدهاره وغناه في ذاك العصر. ثم أخذ البناء الشعري يتداعى بضعف الأمة العربية وخضوعها للأعاجم فاستعجم الشعراء وخانتهم الأداة المعبرة وأصبح همهم النظم الذي لا روح فيه ولا معنى جديداً يساق في عبارة ركيكة رثة وكثرت فيه الزينات والمحسنات لتستر عواره «وقد زاد الشعر خساسة إن عمد إلى قرضه الأجنبي وأين ثريا الشعر من ثرى هذا الدخيل»[2].

وفي مطلع عصر النهضة شاء الله أن ينهض هذا الشعر من كبوته وأن يُقال من عثرته وتعاد إليه قوته ومجده، فكان هؤلاء الشعراء أئمة النهضة الشعرية الحديثة في العالم

---

[1] المقدمة ص 11 من الديوان.

[2] الديوان صفحة 16.

العربي «البارودي وحافظ وشـوقي ومطـران والرصـافي والغلاييني وغيرهم من الشعراء». فماذا ترك لنـا الـشاعر الغلاييني من شعره.

آ ـ المطبوع:

«ديوان الغلاييني» رأى الشاعر أن يجمع شتات شعره في ديوان فقال في مقدمته «جمعته ورتبته في حيفا من أعمال فلسطين وأنا مجلو عن بلدي ناء عن أهلي وولدي، قصي عن أصحابي ناء عن أحبابي» وتم طبعه في المطبعة العباسية بحيفا سنة 1343 هـ ـ 1925 م.

عندما كانت الثورة في بلاد الشام على أشدها وبعد أن نقحه وحذف منه ما أراد رتبه على سبعة أبواب.

1 ـ في الأناشيد الوطنية
2 ـ في السياسة الوطنية
3 ـ في شعر سجين
4 ـ في الحماسة والفخر
5 ـ في الأدب والحكمة
6 ـ في الغزل والنسيب
7 ـ في القطع المتفرقة

وصدَّره بمقدمه مسهبة استغرقت اثنتين وأربعين صفحة تحت عنوان «كلمات في الشعر» تكلّم فيها عن الشعر في

اللغة والاشتقاق ــ الشعر في البيان والأدب ــ الشعر عند العرب ــ الشعر العربي اليوم ــ الشعر والحقيقة ــ الشعر والحب ــ الشعر والسياسة، وختمها بكلمة عن حياته الشعرية قال فيها «لا أتكلف الشعر ولا أنظمه إلا لداع، فقد تمضي أشهر لا أنظم فيها بيتاً واحداً وقد أنظم في الشهر الواحد مئات الأبيات فمتى هاج شعوري أمر نظمته»[1] وفي هذه الكلمة يلقي ضوءاً على شعره بصورة عامة حينما يقول: (وقد اخترت قبيل الحرب العامة مما نظمته ديواناً ينيف على ألفي بيت وأضفت إليه شيئاً من شعر الغلومية وأتلفت ما عداه من كل شعر قلته غير أن يد الدهر أيام الحرب العامة سطت على الأوراق وقد كانت في قِمَطْر غير منظومة في سلك فبعثرتها إلا قليلاً منها، وضاع ذلك الديوان وفيه الكثير الطيب»[2] ويعترف في مكان آخر أيضاً أن شيئاً من شعره قد ضاع (وقد نظمت في مطاوي الحرب العامة في بيروت ودمشق بعض القصائد في أغراض خاصة وعامة حفظت بعضها وضاع الآخر)[3].

---

[1] الديوان صفحة 38.

[2] الديوان صفحة 39.

[3] الديوان صفحة 39.

من هذه المقدمة نستدل على مقدار اهتمام الغلاييني في جمع ديوانه ونرى أن الكثير من شعره ضاع وبقي لنا القليل وهذا القليل عملت فيه يد الشاعر تنقيحاً وحذفاً حتى بدا على شكله الحالي وقد أهداه (إلى من قضوا في سبيل العرب وإلى من يقتفي أثرهم مجاهداً أهدي ديواني هذا) وقدمه:

إلى من قضى المجد ملء ردائه

شهيد العلا من شيخة وشباب

ومن لم يزل في نهضة العرب عاملاً

أقدم تذكار الوفاء كتابي

وقد شرح الشاعر الألفاظ الصعبة على الهوامش من كل قصيدة فقارئه لا يحتاج إلى المعجم، وقد قال في عمله «تناولت بعض ألفاظه بالشرح، أسهّل بذلك السبيل على الناشئين ومن يتلقفه من عامة العرب»[1].

ب ــ النصوص المخطوطة:

وهي مجموعة القصائد التي قالها الشاعر بعد طبع الديوان سنة 1925 في مناسبات مختلفة ونشرت على صفحات

---

[1] الديوان صفحة 5.

الجرائد في حينه أو في نشرات خاصة بها وبعضها لا يزال مخطوطاً عند أصدقائه وقد استطعت أن أجمع هذه القصائد من آله وأصدقائه وهي في موضوعاتها تتم أبواب الديوان المطبوع وبخاصة باب الرثاء الذي خلا منه الديوان.

ج ــ هناك بعض القصائد التي نشرها الشاعر في آثاره مثل قصائده «الشرقيات» التي كان ينشرها في مجلة النبراس أو قصيدته في مقدمة كتابه «الإسلام وروح المدنية» في الرد على اللورد «كرومر».

* * *

4 ـ موضوعات شعره

يقول الغلاييني في مقدمة الديوان: «فمتى هاج شعوري أمر نظمته لا أتكلف له الوزن والقافية فأي وزن كان مطلع القصيدة وعلى أي روي جاءت قافيتها أتممت القصيدة عليها»[1]. وقد طرق الشاعر جميع أغراض الشعر الموروثة ولكنه كان واضح الشخصية في كثير من هذه الموضوعات فنراه يمثل نفسه وزمنه وبيئته في قصائد شتى، ونعرف من شعره أنه ذاق حلو الزمان ومره شرد ونفي، وقضى زمناً يتحرق فيه شوقاً إلى بلده وأهله ويتحسر على أيامه الخاليات «فيما كنت لأنسى بيروت وأهلها ومن لي فيها من أخلاء وأوفياء»[2]. وإذا كان الغلاييني قد قلد القدماء وحاكاهم في أغراضهم وطريقة عرضهم للموضوعات في أسلوبهم ومعانيهم أحياناً فإن له تجديداً ملموساً في شعره من حيث التعبير عن مشاهداته وشعوره وأشهر الأغراض التي نظم فيها هي:

---

[1] الديوان صفحة 4.

[2] الديوان صفحة 4.

1 ــ الشعر السياسي:

عاصر الشاعر الحكم التركي وحكم الانتداب الفرنسي ورأى المحاولات التي كانت تهدف إلى إضعاف اليقظة القومية وطعن العرب وبخاصة في سورية ولبنان، وما حركة التتريك بخافية أو مجهولة وهي التي حاولت القضاء على كل ما هو عربي وإحلال كل ما هو طوراني «يوم أظهر الاتحاديون نياتهم نحو العرب وأبرزوا ما كانوا يعملون من أجله من جعل كل شيء تركياً»[1]. فظهرت شخصية الغلاييني في شعره واضحة مجلية تفصح عن نفسه الأبية المتمردة على الظلم والطغيان ولم لا ينشد الشعر وهو الذي يقول: «ما رأيت أدعى إلى الشعر من نوابض الحب وحرائق السياسة فإنهما تهيجان الشعور هياجاً لا يهيجه غيرهما»[2] فقد كان عربياً يؤمن بعروبته أنفق ثروته في سبيل قضيتها لم يتبدل في عقيدته بل سخر موهبته في سبيل رسالته القومية والوطنية، وأراد من الشعر أن يلهب بحرارته تلك النفوس المستكينة حتى تشتعل وتحرق بحرارة إيمانها وقوة يقينها بحقها في الحرية سطوة الغاصب، فدفعه هذا النضال في شعره إلى

---

[1] الديوان صفحة 36.

[2] الديوان صفحة 29.

مركز الصدارة بين أبناء شعبه. وشعره السياسي تأثر تأثراً كبيراً بسيرة حياته فعندما عاصر الشاعر العهد التركي في مطلع حياته ورأى ما عليه حالة البلاد من جهل واستبداد قال القصائد التي يدعو فيها إلى النهوض بالشرق وأهله. وفي عهد الانتداب الفرنسي بعد الحرب الكونية الأولى بدأت المرحلة الثانية في شعره وانطلق ينشد الشعر القومي يعرض فيه مشاعره ويدعو أمته العربية بقصائده وأناشيده إلى الثورة على الانتداب الفرنسي وظلمه.

آ ــ الشرقيات:

وهي القصائد التي تكلم فيها الشاعر عن الشرق وأهله، وقد نشر الشاعر في مجلة النبراس أربع قصائد أطلق عليها هذا الاسم وهي من شعر المرحلة الأولى في حياته قالها قبل سنة 1910 ويقول في تعريفها: «قيلت في الشرق وأهله وحثّهم على التعلق بمعالي الأمور وطرح رداء الكسل والذل عنهم». تكلم في شتى المواضيع التي يفتقر إليها الشرق ففي قصيدته «هل من رقي» تكلم عن غفوة الشرق الطويلة وعن حالة الشرق الغارق بتيار الجهالة والخرافات، ويتساءل عن الوقت الذي ستسطع فيه شمس العلوم على الشرق وأهله:

فإنا عهـدنا الـشمس تحجـب ليلـة

ولـــو لبثـــت عنـــا ليـــالي نجـــزع

فما بالها تمـــضي القـــرون ولا نـــرى

جمال محياها علـــى الـــشرق يـــسطع

هـــل الـــشرق إلا منـــزل نـــام أهلـــه

طويلاً، فما يدرون ما النـــاس تـــصنع

فمـــنهم بتيـــار الجهالـــة غـــارق

ومنهم أفاويق الخرافـــات يرضـــع[1]

وظل الشاعر طوال هذه العهد يستنهض همم الشرقيين ويدعوهم إلى الآخذ بالعلم لأنه سبيل الخلاص من الاستبداد السياسي ويدلهم على طريق المجد الذي لا ينال إلا بالتعب، هذه هي الفكرة العامة لقصيدته «في الحياتين» حياة الدنيا وحياة الآخرة اللتين خسرهما الشرق، ويبين أن الذي يريد المعالي فعليه أن يركب الصعاب ويسعى إليها مع الساعين وإلا ظل على حاله فالمنى لا تسعى إليه:

---

[1] النبراس صفحة 34.

جـــاوز الأمـــر المكـــان الأرفعـــا

وطغـــى الخطـــب فهـــد الأربعـــا

* * *

عجبـــا ترجـــو المنـــى يـــا شـــرقنا

والمنـــى حلـــت مكانـــا أمنعـــا

كيـــف ترجـــو أن تنـــال المبتغـــى

وتطـــولن الـــسماك الأرفعـــا

وإلـــى العليـــاء لـــم تقـــصد وهـــل

يبلـــغ العليـــاء إلا مـــن ســـعى

لـــيس يحظـــى بـــالمنى إلا فتـــى

رضـــع الأهـــوال مـــع مـــا رضـــعا

أي وربـــي إن تجـــدوا تـــصلوا

ذلـــك العهـــد الـــذي قـــد قطعـــا

أو تزالـــوا فـــي الأمـــاني هجعـــاً

كبـــر الويـــل علـــيكم أربعـــا[1]

---

[1] النبراس صفحة 309 الجزء الأول.

وفي قصيدته «يا بني الشرق» تعلو صيحته ولا يكتفي بالتذكير، وينصح أهل هذا الشرق للنهوض والثورة على حياتهم الساكنة ليلحقوا بالغرب المتحضر:

يا بنـــي الـــشرق أيـــن أنـــتم أفيقـــوا

وادأبـــــوا فـــــي طلابـــــة العليـــــاء

لـــــيس يجـــــديكم الرقـــــاد فهبـــــوا

واخلـــصوا مـــن مجاهـــل الغمـــاء

قد لعمري آن النهـوض إلـى المجـد

فـــأين الأقـــوام أهـــل الإبـــاء

* * *

أيها الشرق قد رأيـت بنـي الغـرب

اســـتذلوا مـــصاعب الأعبـــاء

وبنوك الكـرام نـشوى مـن الجهـل

ســـكارى بخمـــرة الخـــيلاء[1]

---

[1] النبراس صفحة 257 الجزء الثاني.

ويمكننا أن نلحق بهذه القصائد بعض ما قاله الشاعر في المرحلة الثانية من شعره، كما في قصيدته التي أطلق عليها «المعلقة الصينية» يقول في مناسبة القصيدة «أخذ الجند في الرابع عشر من تموز سنة 1922 يزينون القلعة وقد أعدوا لهذا اليوم عدته مما صنعته أيديهم من نفائس الصنع الذي اختص به أهل الصين، ونشروا ذلك إلى جانب الأعلام على أبراج القلعة وشرفاتها وداخلها وتفرغوا للمسرات واللهو والغناء فلما جاء الليل حملوا المصابيح وطافوا في فناء القلعة. ثم خرجوا إلى أسواق الجزيرة يطوفون وينشدون الأناشيد، وقد عز عليّ أن أرى رجالاً مستعبدين مثلهم يفرحون لفرح من يستعبدهم ويطربون، فجال الشعر في نفسي فنظمت هذه القصيدة في اليوم نفسه في سويعات[1] وهو يحذر فيها الغرب من غضبة الشرق ويدعوه إلى ترك الشرق في اعتزاله فلا يريد منه عطاء ومعروفاً:

أرى أهل هذا الشرق قد ضـــاق ذرعهـــم

بكم، فاحـــذروا مـــن داهـــم الوثبـــات

أثرتم دفين البغض في الـــشرق كلـــه

ألا فـــارقبوا مـــن أســـده الهجمـــات

---

[1] الديوان صفحة 143.

دعوا الشرق يحيا وحده فـــي اعتزالـــه

فمـــا يبتغـــي مـــنكم لهـــى وهبـــات

ب ــ الشعر القومي:

وهو الشعر الذي قاله في المرحلة الثانية من حياته بعد الحرب الكونية الأولى تكلم فيه عن كفاحه السياسي من أجل العروبة، وهو يقسم إلى قسمين رئيسيين:

1 ــ قسم يتعلق بعواطفه وذاته. وتظهر فيه نفسه العامرة بحب العرب والعروبة وقد تحمل السجن والتشريد في سبيل قضيتها المقدسة وأدل شيء على حبه العنيف بيتان من الشعر ذيل بهما صورته في أول ديوانه الشعري المطبوع:

قالوا: تحب العـرب، قلـت: أحـبهم

حبـــا يكلّفنـــي دمـــي وشـــبابي

مهما لقيـت مـن الأذى فـي حـبهم

أصـبْر لـه، والمجـد مـلء إهـابي

وهو يكثر من هذا الشعر الذي يؤكد فيه حبه للعرب وتضحيته من أجل قضيتهم في التحرر من الانتداب، وفي

إحدى قصائده يصفع المأجورين الذين حشدوا عليه المغريات على أن يلجأ للمصانعة ولكنه أبى سوى ما اعتاد عليه من خلق وعقيدة، ولم يستطيعوا شراء موهبته بمالهم ووظائفهم بل ظل على عزمه يرسل الصيحات الداوية لإيقاظ أمته متحدثاً عن نفسه وعواطفه:

سجنت والسجن أشهى مـن مـصانعة

أدعى إليهـا، ويـأبى الذلـة الرجـل

مهما لقيـت، فـلا شـكوى ولا ملـل

فالصاب عنديَ في حب العلـى عـسل

ما ضعضعتني النوى طاحت براكبهـا

ولا لواني عن وجـه المنـى الكـسل

ولا ازدهاني أخضرار العيش فـي دعـة

ولا ابتسام الـشباب الغـض والأهـل

والحر يأبى سوى ما اعتاد مـن خلـق

وان تصبَّ عليـه النوبـة الهطـل[1]

---

[1] الديوان ص 134 (بني الجزيرة).

فالسجن والنفي يزيدان شعلة الحرية في نفس المناضل توقدا ويصبح في سجنه أقوى وأعنف لأن القيود تهز مشاعره، وجدران السجن تذكر المناضل بسجن أمته الكبير الذي بناه الاستعمار باسم الانتداب. وكل شيء في سبيل الوطن فداء عند الغلاييني، وهو يتحمل السجن والنفي بعزيمة قوية صابرة من أجل بلاده:

إن أنـــف أو أســـجن بـــلا ســـبب

إلا هيـــامي فـــي هـــوى وطنـــي

فأنـــا علـــى الحـــالين مـــصطبر

متـــنعم فـــي عيـــشي الخـــشن

والحـــرُّ قـــد يغـــضي علـــى ألـــم

فـــي المجـــد مقتويـــاً علـــى المحـــن

إن يتخـــذ منـــي الأذى غرضـــاً

فالـــصيد أغـــراض لـــدى الـــزمن[1]

---

[1] الديوان ص 137.

ولم تنفع وسائل الفرنسيين من تعذيب وإغراء مع الشاعر بل خرج من سجنه فخوراً بنفسه ونضاله:

سأصبر ما أشكو على الـسجن والأذى

وضر سقام أوهـن الجـسم واصـبِ

فـــإن قنـــاتي لا تلـــين لغـــامز

وإن صـــفاتي لا تهـــون لـــضاربِ

إذا كان ذنبي عـزة الـنفس والعـلا

فما أنا عن ذنـب المعـالي بتائـب[1]

2 ــ القسم الثاني من شعره القومي هو الشعر الذي قاله في القضية العربية العامة ويمكننا أن نضع له العناصر الأساسية في دعوته:

آ ــ الدعوة إلى النهوض والثورة على الضيم والذل: ففي قصيدته «طال الرقاد» يطلب من أبناء قومه أن ينهضوا من غفوتهم وأن يقبلوا المصاب من أجل عزتهم وكرامتهم:

حياتك إن لـم تخـضب الهـام بالـدم

هـوان. فجـرّد للمنـى كـل مخـذمِ

---

[1] الديوان ص 124.

فــلا مرحبــاً بالوغــد يــؤثر مغنمــاً

رذالاً علـــى تـــاج الفخـــار المعلَّـــمِ

ولا خير في عيش الفتى وهــو هــين

وأيُّ رجـــاءٍ فـــي بنـــاء مـــثلّهمِ

بني وطنـــي طـــال الرقـــاد فـــشردوا

بسرج الكرى وامضوا بعــزم مــصمّم

ألـــستم تـــرون الـــشر جـــاوز حـــده

وما زال يرمينـــا بخطـــب عرمـــرم[1]

ويقول العيش الذليل كالطوق الذي يحيط بعنق الإنسان والموت خير منه:

وما العيش إن هانت على المرء نفسه

فـــذلَّ بـــه، إلا عنـــاء مطـــوّق

فمت، أو فعش في واسع العــز والعــلا

وروضك بالمجــد المؤثــل مــورق[2]

---

[1] الديوان ص 135.

[2] الديوان ص 171.

ب ــ ومن عناصر شعره القومي إيمانه بقوة الشعب، والدعوة الصادقة هي التي تخرجه على أنظمة الانتداب التي تعتبره كالقطيع تسوقه باسم التمدن والإنسانية ويتحكم في رقابه أبناء الغرب الذين لا يرعون عهداً ولا يحفظون وداً. ويرى أنه لا ضامن للحق إلا القوة:

وما الحق إلا قــوة الــشعب إن يكــن

أســيراً بأيــدي الــذل أعنتــه الــرقُ

وإن هــو يــأبى أن يــضام اســتفزه

إباء يــدك الطــود ســاعُده الطــرقُ

فما أمة في الهــون طــال احتباســها

وليس لها عزم بــه يــنهض الحــقُ

بمدركـــة آمالهـــا وهـــي هجـــع

ودون المنـــى الآلام والعنـــق تنـــدقُ

ستطلب هــذا الحــق بالــسيف أمــة

لديها الردى والعيش ســيان لا فــرق

فإمـــا حيـــاة فـــي الحيـــاة ســـعيدة

يعود بها غـــضاً إلـــى أهلـــه الحـــق

وإما الـــردى حتـــى تـــسيل بطاحنـــا

دما، يخضب الأقطار هاطلـــه الـــودق[1]

ج ــ حارب الروح الطائفية في شعره: لأن هذه الروح التي كانت سائدة في زمانه من الأمراض التي تعيق الأمة عن النهوض، وهذا ما يريده الانتداب ليتسنى له التدخل في شؤونه فقام الغلاييني في قصيدته (بني وطني) يدعو إلى الأخوة والمحبة وترك الخلاف الطائفي لينالوا الأماني باتحادهم بعضهم مع بعض:

بني وطني أنتم علـــى الـــدهر أخـــوة

فـــلا تـــدعوا حبـــل المـــودة واهيـــا

دعوا الخلف وامشوا للعلا مـــشية الهـــدى

جميعـــا تنـــالوا بالوفـــاق الأمانيـــا[2]

---

[1] الديوان ص 67 «الحق والقوة».

[2] الديوان ص 64.

د ــ دعا إلى الثورة على مفاهيم الاستعمار واصطلاحاته اللفظية التي حاول أن يضلل الذين يخدعون بألفاظه، فما الحماية التي أرادها البعض إلا سهم، وما الوصاية إلا نار، وما الرعاية إلا سلب النعمة باسم المعونة، ولا يضمن للشعب الكرامة إلا الاتحاد وعدم الخنوع فيخاطب الفرنسيين بقوله:

لا تخـــدعونا بألفـــاظ إذا ســـمعت

تحلـــو، وان نختبرهـــا مـــرَّ معناهـــا

فما «الحمايـــة» إلا الـــسهم يقـــصدنا

وما «الوصـــاية» إلا النـــار نـــصلاها

ومـــا «الرعايـــة» إلا ســـلب نعمتنـــا

باسم المعونة نرعى شـــوك بؤســـاها

لا تحسبوا زخـــرف الأقـــوال يختلنـــا

إن الـــسياسة قـــد بانـــت خفاياهـــا[1]

---

[1] الديوان ص 77.

هـ ـ دعا إلى الوقوف في وجه الانتداب بقوة السيف لأن السيف أكبر ضامن للحق ولا ينفع مع الباغي إلا الحسام فلنترك القول جانباً لأننا عرفنا تأثيره على الفرنسيين ولم نحصل من ورائه على النفع:

قلنـــا كثيـــراً وشـــر القـــول أكذبـــه

لا يصدق القول حتى يـــصدق العمـــلُ[1]

و ـ دعا في شعره أيضاً إلى مشاركة الأقطار العربية في تأبيها على سياسة المستعمرين وهذا يدل على أنه يعتقد وحدة العرب مع اختلاف حكوماتهم لذلك فرح الغلاييني عندما قامت الثورة في العراق على الإنكليز سنة 1922 مع أنه كان في سجن أرواد يعاني آلام السجن وعذاب الجلادين، نظم قصيدة حملها الكثير من عواطفه وآماله وهو يرسل إلى أبطال العراق تحية إكبار وتقدير ويأمل أن تعم الثورة بلاد الشام لتتحرر من الانتداب، ويحث الهمم على النهوض في وجه الراتعين بها من الفرنسيين:

حيّ العراق وحـــيّ المجـــد والكرمـــا

والعز والـــشرف الوضـــاح والهممـــا

---

[1] الديوان ص 134.

يـــا دار هـــارون حيـــاك العـــلا أبـــداً

وجادك الغيـــث مـــن شـــؤبوبه ديمـــا

هـــب العـــراق بأشـــبال غـــضافرة

يذود عن حوضـــه بـــالحزم محتزمـــا

قل للشأم وقـــد نامـــت علـــى ضـــمد

حتى غدا الخصم فيها الحكم والحكمـــا

قوموا إلى المجد واحموا الـــدار لا تهنـــوا

يكفيكموا من هوان الضيم مـــا وصـــما

عهدي بهـــا أمـــة لا ترتـــضي أبـــداً

ذل الحيـــاة ســـلوا آباءهـــا القـــدما

لهفي على الشام يغدو رأســـها ذنبـــا

والـــسيِّد ســـيدها والـــسادة الغنمـــا

لهفي على وطـــن يغـــدو اللئـــيم بـــه

رباً يُخاف ويمـــسي الحـــر متهمـــا[1]

---

[1] الديوان ص 140.

ز ــ وفي دعوته القومية كان يذكر العرب بمجد أسلافهم ويدعو الأبناء إلى طرح رداء الخنوع والعودة إلى سيرة الأسلاف الأبية:

أعيـــدوا يـــا شـــباب العـــرب عهـــدا

مـــضى للعـــرب ذكـــراه تطيـــب

زمـــان كـــان روض المجـــد فيـــه

اغـــنَّ وبـــرد نـــضرته قـــشيب

تنبـــه أيهـــا العربـــي هـــذا

زمانـــك والزمـــان لـــه هبـــوب

غـــوالي المجـــد تـــدرك بـــالعوالي

لهـــا فـــي كـــل مفزعـــة نـــدوب[1]

3 ــ الأناشيد الوطنية:

إلى جانب الشرقيات والشعر القومي نلمح في أول الكتاب عنواناً خاصاً بالأناشيد الوطنية وقد أسهم الغلاييني

---

[1] الديوان ص 171.

كثيراً في هذا النوع الأدبي وأعطاه من روحه القوية، داعياً فيه إلى التمسك بأخلاق العرب معبراً عن آمال أمته الكبيرة فتغنّى بها الشعب في محافله العامة وفي نشيده «يا شباب العرب» آلمه أن يرى أمته ترسف في أغلال الاستعباد فدعاها إلى النهوض وبذل الدماء لأن الأماني تحتاج إلى العمل وخوض المصاعب التي تواجهها الأمة:

يـــا شـــباب العـــرب هبـــوا للعـــلا

وانتـــضوا للمجـــد ماضـــي الـــشمم

واركبـــوا الهـــول وهـــزوا الأســـلا

واكتبـــوا ســـفر المعـــالي بالـــدم

اللازمـــة

أقـــدموا فالمجـــد يـــدعو والمنـــى

تجتنـــــى بالفعـــــل لا بـــــالكلم

مـــن يرمهـــا خـــاض أمـــواج المنـــا

والـــردى، ينهـــل فـــيض الـــديم

وإذا شعر بنعمة الحرية في فترة الحكم الفيصلي دعا الشباب لحمايتها:

يـــا ديـــار العـــرب، لبيـــك الأســـود

هجمت، فاستبـــشري طيـــب الرقـــاد

ومـــــشت ثـــــائرة تحـــــت البنـــــود

لتـــــرد الخـــــصم مجـــــروح الفـــــؤاد

اللازمـــة

نحـــــن للمجـــــد حمـــــاة والمعـــــال

نحـــــن للعـــــرب فـــــداء والـــــبلاد

ما لدينا فـــي الـــوغى غيـــر العـــوال

وسيوف في الـــوغى بـــيض حـــداد[1]

نرى أن الشاعر الغلاييني في شعره السياسي يمثل لنا حياته وعصره أصدق تصوير فلقد لقي السجن والتشريد في سبيل حرية فكره وصرخة شعره ونقاء ضميره ونفسه، وسجل الأحداث الوطنية التي مرت به تسجيلاً صادقاً داعياً إلى النضال من أجل

---

[1] الديوان ص 50.

عزة وطنه فكان من أقوى الأصوات الداعية إلى عودة المجد الغابر للعرب والحرية المسلوبة في عهد الانتداب الفرنسي وخرج من السجن وهو يتحدى الذين سجنوه وشردوه قائلاً:

فما يستطيع الـــدهر أن يبلـــغ المنـــى

ولا أنا عما يطلـــب المجـــد أرجـــع[1]

2 ــ باب الفخر:

يمكننا أن نقسم هذا الباب إلى عنصرين أساسيين يظهر فيهما فخره:

1 ــ فخر بنفسه:

يبدو هذا النوع من الفخر واضحاً في كل قصائده السياسية فهو يفخر بعزيمته الصادقة وأخلاقه وكرمه:

تعودت بسط الكـــف للجـــود والنـــدى

وذا خلـــــق ورُثتُـــــه لا تخلـــــق

إذا اســـتبق الخيـــرات قـــوم رأيتنـــي

أنا السابق الندب الذي لـــيس يلحـــق

---

[1] الديوان ص 154.

أجود وبعـض القـوم يَغْبُـر للنـدى

وأعطي ووجهـي للـسماحة مـشرق

فـانفق بـاليمنى تليـدى وطـارقي

ويُسراي ما تـدري بمـا أنـا انفـق

وما العيش إن هانت على المرء نفسه

فـذل بـه الأعنـاق فهـو مطـوق

فمت أو عـش واسـع العـز والعـلا

وروضك بالمجـد المؤثـل مـورق[1]

ويفتخر بنفسه الأبية التي قسا عليها الدهر بخطوبه ليذلها فيقول:

لا ترج مني خـضوعاً إن لـي أبـدا

أنفـا حميـا لـه عنـد العـلا شـان

ما ذل للـضيم فـي غفـو ولا يقـظ

يمده من خطـوب الـضر أعـوان[2]

---

[1] الديوان ص 171.

[2] الديوان ص 171.

وقد مر معنا في الشعر السياسي عندما تكلمنا عن شعره القومي الذي يسجل فيه كيف يفتخر بنفسه دائماً.

2 ــ فخره بقومه:

فالشاعر يشيد بكل ما هو عربي من فضائل ومكرمات ويفخر بأمجاد أجداده وتراثهم التليد، ويستحث الهمم للنهوض عن طريق المقابلة بين «مآثر الأسلاف ومثالب الأخلاف» علهم يسيرون على هدى أجدادهم الذين يقول فيهم:

من ذا الــذي يــروي أحاديــث العــلا

عــنهم ولا نختــال فــي إعجــاب

خلــق كأزهــار الربيــع، فتــرة

مــن عهــدة تــصم الكــلام وغــاب

وفــضائل كــالزهر فــي الظلمــاء أو

كــالزهر ينبــت فــي ذراً وروابــي

وفعــال صــدق بالمــآثر حافــل

ريــان بالــشرف العلــي الابــي

ومكـــارم عمـــوا بهـــا الـــدنيا فـــسل

مـــا حـــرروا مـــن أعبـــد ورقـــاب

فـــي كـــل إقلـــيم مـــن الـــدنيا لهـــم

أثـــر يـــشيد إلـــى الـــضياء الغـــابي

لله والأمجـــــاد والتـــــاريخ ومـــــا

شـــاد الجـــدود لنـــا مـــن الأحـــساب

فتحوا المـــدائن والعواصـــم والقـــرى

بأشـــاوس تحكـــي أســـود الغـــاب

ما كان مـــصقول المواضـــي وحـــده

يـــوم الكريبـــه مفـــاتح الأبـــواب

إن كان في يمنـــى اليـــدين حـــسامهم

فالعدل فـــي الأخـــرى وســـيع جنـــاب

أي امـــرئ يقـــرأ صـــحائف مجـــدهم

يعـــشقهم رغـــم الجفـــا الغـــلاب[1]

---

[1] الديوان صفحة 183.

ويفتخر بقومه الذين حملوا الرسالة الإسلامية لهداية العالم وذلك في قصيدته التي مرت معنا في الشعر السياسي وهي التي صدَّر بها كتابه، «الإسلام وروح المدنية» وفي قصيدته «مجد العرب» أو (ذكرى المولد النبوي) أيضاً إذ يقول:

قمنـــا إلـــى داعـــي العـــلا وتـــسابقت

عزائمنا في حومـــة المجـــد أســـهما

ودانـــت لنـــا الـــدنيا فأســـعد أهلهـــا

وكانت عليها أغرب البـــؤس ســـوّما

نشرنا الهدى فيهـــا فجلّـــى ظلامهـــا

كما البدر يجلو حندس الليـــل أدهمـــا

رسول أتى والكـــون بالجهـــل مظلـــم

فَسَلَّ حـــسام العلـــم والعـــدل مخـــذما

فكـــان لمـــيلاد البـــشير فـــضائل

بها لم يزل تـــاج المعـــالي معلمـــا[1]

---

[1] الديوان صفحة 159.

3 ــ وكثيراً ما مزج الشاعر بين الفخر الذاتي والفخر القومي، فهو سليل أولئك الأجداد الذين نجد في تاريخهم جلائل الأعمال وشتى المكارم.

أبـــت لـــي همتـــي إلا المعـــالي

وفـــي غيـــر المكـــارم مـــا ســـعيت

فلو فُرشت لـــي الغبـــراء دار مَـــسَرَّةٍ

ولـــم أشـــمخ بـــأنفي مـــا مـــشيت

ربيـــت علـــى العـــلا طفـــلاً رضـــيعاً

فمـــا أنـــا قـــط عـــن مجـــد نأيـــت

وورثنـــي الفـــضائل قـــوم صـــدق

ففـــيهم كـــلُّ مكرمـــةٍ رويـــت

وما أنـــوى ســـوى الـــشرف المعلـــى

فنفـــسي دون مبلغـــه شـــريت

3 ــ الشعر الاجتماعي

أفرد الشاعر في ديوانه باباً بعنوان «الأدب والحكمة» عرض فيه لهذا الغرض الشعري الذي نطلق عليه اليوم

«الشعر الاجتماعي». والغلاييني لم ينظم قصائد خاصة في الحكمة على طريقة أبي العلاء وإنما وردت حكمه كظاهرة أسلوبية في قصائده الاجتماعية وقد استقى هذه الحكمة من مصادر عدة من تجاربه الشخصية في حياته المشبعة بالثورة على الأوضاع، ومن اطلاعه على كتب الأقدمين وشعرهم، والقرآن الكريم والحديث الشريف، وبدا من خلالها طموحاً عالي الهمة كبير النفس مترفعاً عن الدنايا مستهيناً بالموت في سبيل المعالي معرضاً عن الملذات في سبيل المجد يقدس الشجاعة والعقل لأنهما من دعائم المجد.

وإذا قرأنا هذا الباب في الديوان نجد قصيدته «لأجل الرغيف» وهو يتعرض فيها لمشكلة الفقر وهي أولى المشكلات الاجتماعية في عصره بعد الحرب الكونية الأولى ويرسل دموعه مشاركة لفتاة تبكي حول إخوتها الجياع وقد أضرت بها الفاقة فأقدمت على بيع نفسها لإحياء صبية كادوا يهلكون ويصبّ نقمته على ذوي الأخلاق الفاسدة الذين يشترون الأعراض بالمال:

تبا لمـــن يـــشتري عرضـــاً بدرهمـــه

ما كان لولا الطـــوى يـــشرى فيهتـــضم

إني أرى عـصبة إن تهتـضم نفـرت

كالأسد إن هي جاعت هاجهـا الألـم[1]

وفي قصيدته «صريع السيارة» يصور لنا حياة البؤس التي عمت الناس بعد الحرب العامة ويسوق درساً أخلاقياً عندما يتعرض لمأساة عائلة كانت تعقد الآمال على طفل صغير ربته أمه بعرق جبينها وأعدته ليعيل إخوته الصغار فإذا بسيارة غني ترديه صريعاً لا يلتفت إليه إلا أمثاله من البؤساء:

فـــرأه أبـــو عيـــال فقيـــر

تـــاعس الجـــد معـــدم مكـــدود

فبكـــى رحمـــة لأم اليتـــامى

إنمـــا يـــرحم الـــشجي المعمـــود

لـــيس يرثـــي للفقيـــر إلاّ فقيـــر

أو يواســـي الكميـــد إلا كميـــد

إحـــذر الـــدهر إن صـــفا لـــك يومـــاً

ما صـــفا قـــط حوضـــه المـــوردِ[2]

---

[1] الديوان صفحة 205.

[2] الديوان ص 216.

2 ــ إلى جانب نظرته الاجتماعية إلى الغنى والفقر كان يلتفت إلى الإصلاح الاجتماعي في المجالات الأخرى، فعندما كتب اللورد كرومر إلى حكومته في انكلترا تقريراً يقول فيه: إن المانع الأعظم في ترقي المسلمين هو الدين انبرى الشيخ الغلاييني يرد على مزاعمه وينفي فكرة (التعصب الديني) في كتابه (الإسلام وروح المدنية) وفي مقدمة الكتاب نجد قصيدة مشبعة بالروح الإسلامية والداعية إلى التسامح والتعاون يقول له فيها إن المسلمين والمسيحيين تسودهم روح المحبة والإخاء ويودون أن يزول التعصب الذي تدّعيه:

كتبت عن الإسلام مــا لــو قصــصته

على الصخر. قال الصخر: «يا لورد تكذب»

رمتــك النــصارى بالملامــة مثلمــا

رماك بنــو الإســلام والكــل صــخب

وإن بنــي الإســلام والــشرق كلهــم

يودون لو يمحى الهــوى والتعــصب

فهـــذا كتـــاب الله أعظـــم شـــاهد

يبين الهدى لو كنت في الحق ترغـب[1]

3 ــ ولا يقل عن أبي العلاء محاربة للزهد الكاذب:

لـــيس بالزاهـــد فـــي الـــدنيا امـــرؤ

يلـــبس الـــصوف ويهـــوى الرقعـــا

ظـــن ديـــن الله فـــي تـــرك الـــدنا

ورأى الإعـــراض عنهـــا أنفعـــا

وهـــو لـــو جاءتـــه منهـــا بـــدرة

طلـــق التقـــوى وعـــاف الورعـــا

فهـــو لا زهـــداً بهـــا عنهـــا نـــأى

لكنـــه الجـــد يـــذيب الأضـــلعا

خـــاف أن يـــسعى فيـــدمي رجلـــه

فـــرأى الراحـــة فيمـــا صـــنعا[2]

---

[1] الإسلام وروح المدنية ص 3.

[2] الديوان ص 27.

4 ــ اهتم الغلاييني (بإصلاح المرأة) ولا غرو في ذلك فقد عاصر قاسم أمين الذي اشتد في المطالبة بتحريرها وأصدر كتابين في هذا الموضوع «تحرير المرأة» و«المرأة الجديدة» وكذلك عمد الشعر المعاصر إلى الكلام عن إصلاح المرأة فنجد شاعر النيل «حافظ إبراهيم» ينظم في هذا الموضوع، وإذا تصفحنا ديوان الغلاييني وجدناه مليئاً بهذا النوع من الشعر ويمكن أن ننظر في الفهرست لنجد العناوين الكثيرة التي تكلم فيها الشاعر عن المرأة فنلمح (أنشودة الفتيات ــ وفتاة العرب ــ ونادي الفتيات ــ عظة الناشئات ــ إلى الفتيات) وفي هذه القصائد جميعاً يدعو إلى تحرير المرأة من الجهل:

علمونـــــا هـــــذبونا نحم بالعلم الحمى

إن فـــي العلـــم لمجـــدا بالمعالي معلما

وفي أنشودة (فتاة العرب):

إلى العلم سيري فتـاة العـرب كظبـــي عـــدا

فبـــالعلم يـــشرق نجـــم الأرب كـــصبح بـــدا

ونور المعـــارف يـــوم النـــوب بـــه يقتـــدى

فهو يريد من الفتاة أماً صالحة تحوط أولادها بعنايتها وتتزين بالفضيلة والعلم وتفتخر بعملها الطيب:

وإن تكن برزت مـن خـدرها بـرزت

يحفها الأطيبـان: العقـل والخفـر[1]

والفتاة الحقة هي التي تسمو بعلمها وأخلاقها:

تـسمو الفتـاة إلـى ذرا العليـاء

بـالعلم والأخـلاق لا الأزيـاء

ثـوب الفـضيلة للفتـاة يزينهـا

ولـو أنهـا لبـست حقيـر رداء

مـا الثـوب للفتـاة يرفـع قـدرها

إن لـم تـسر فـي حـشمة وحيـاء

ما أحـسن الثـوب الجميـل يزينـه

الخلـق الكـريم وعفـة الحـسناء[2]

---

[1] الديوان ص 207.

[2] الديوان ص 208.

فكانت دعوته معتدلة في إصلاح المرأة يريد لها العلم الذي ابتعدت عنه في عصره والأخلاق الفاضلة التي احتاجت إليها في حياتها.

وبذلك نرى أن الشيخ الغلاييني قد تكلم عن الحياة الاجتماعية في عصره وتعرض لمفاسدها ودعا لإصلاح هذه المفاسد فتلاقت دعوته مع دعوات غيره من شعراء العصر في محاربة هذه المفاسد السائدة في زمانهم.

* * *

5 ـ الغـزل والنسيب

يقول الشاعر في مقدمة ديوانه: (أعظم فارق بين الإنسان والحيوان الأعجم الشعور الصادق المملوء بالحب السامي ومن لم تكن له نفس تفيض بالحب لزّ والبهائم في قرن)[1]. ولا يعترف الشاعر بالحب المتكلف الذي ينظم فيه بعض الغزلين شعراً فهو يقول: (الحب الصادق لا ترمي نفس صاحبه إلى غير الأنس بالحبيب.... ومن يتغزل ولم يعشق فهو كاذب في غزله كالجبان يفخر بشجاعته، ومن يذكر الحب وأهواله والغرام وأحواله وهو لم يذبه الهوى في نار الجوى فإنما هو كالببغاء تلقفت كلمات معدودة فهي ترددها وما تدري ما تقول)[2] لقد اختار الشاعر ما أراد من شعره في الغزل وأثبته في الديوان[3] ويمكن أن نقسم غزله إلى نوعين:

---

[1] الديوان ص 208.

[2] الديوان ص 25.

[3] يقول في مقدمة هذا الباب: (لم تَسْطُ يد الدهر على هذا الباب كما سطت على غيره من أبواب ديواننا... وقد انتقينا منه بعض القصائد والقطع، وضممنا إليها شيئاً مما قلناه بعد ذلك).

1 ــ نوع تظهر فيه الآهات يشكو فيه ما يلقاه من عذاب الهجر وآلام الصدود، فيشرق بدمعه ويكوي الحب مهجته وهذا النوع من الشعر غالب على هذا الباب في الديوان ففي قصيدته (الهوى القاسي) نلمح كبده تتفتت حسرة وقلبه يتقطع ألماً فيقول:

أخلفتنـــي وعـــدها ذات اللّمـــي

وطوت دونـــي رجـــاء الوصـــل طـــيّ

فأنـــا أشـــرق بالـــدمع أســـى

سل غرامـــي والهـــوى ســـل مقلتـــي

يـــا لهـــا مـــن غـــادة فتانـــة

دلهـــا دل الهـــوى القاســـي علـــيّ

فـــسلي تخبـــرك عنـــي دمعتـــي

إننـــي أهـــواك، لا دعـــدا ومـــيّ

«يا لميس» الهجـــر أضـــنى مهجتـــي

وبرانـــي بريـــة الـــسهم الهـــوىّ

فهو هنا يصف لنا عواطفه تجاه هذه المحبوبة ويشكو لها حاله، ويكاد يكون معظم شعره العاطفي في الشكوى من البعاد وهو يذوب لوعة عندما تثور في نفسه لواعج الحب ومع ذلك يقول: (إني رضيت)

صبري شهيد ونار الحب فـــي كبـــدي

تكوي فؤادي، وجسمي حَيَّـــر الآســـي

والعـــين قَرَّحَهـــا دمعـــي، وانحلنـــي

سهدي، وقلبي كما شاء الهـــوى آســـي

إنـــي أســـير هواهـــا لا تلـــم كبـــدي

إن كنت لم تدر معنى الحب يـــا قاســـي

دعني ومن لحظها الفتان يفتـــك بـــي

إني رضيت فمـــا للنـــاس بالباســـى[1]

وهو أحياناً يستعير من القدماء المعاني التي درجوا عليها كما في معارضته لقصيدة الحصري التي مطلعها:

---

[1] الديوان ص 241.

يـــا ليـــل الـــصب متـــى غـــده

أقيـــــام الـــــساعة موعـــــده

ويظهر لنا في قصيدته هذه (ليل الصب) أمام محبوبة لا ترحم ولا تنظر في أمره فيقضي ليله ساهراً يرعى نجوم الليل في الأفلاك:

صـــــب أضـــــناه تجلـــــده

ســـــهران الليـــــل مـــــسهده

هـــــدل القمـــــري فأرقـــــه

وجـــــد مـــــا زال يعمـــــده

لله دمـــــــوع أســـــــفكها

والليـــــل تطـــــاول أســـــوده

والـــــنجم يراعينـــــي وأنـــــا

أرعـــــاه وطرفـــــي يرصـــــده

كـــــل يرتـــــاح لـــــصاحبه

فيبـــــث غرامـــــاً يكبـــــده

يـــا نجـــم بطرفـــك يؤنـــسني

هـــل مـــن خبـــر أتـــزوده

أيـــضم «ســـليمى» مرقـــدها

وأنـــا مـــن شـــوك مرقـــده

أم تـــسهر مثلـــي والهـــة

ترعـــاك، وليلـــك تـــسهده[1]

2 ــ النوع الثاني في غزله هو الوصف المادي لجمال المرأة وحركتها وما توحيه إليه من العواطف، ويقول عن تأثير الجمال في نفس الشاعر: «ومن يرى الجمال ولا يحيك فيه كان كالمادة لا يؤثر فيها السيال الكهربائي»[2] فهو يستهل قصيدته أو موشحه «سورة الزنبق» بوصف الروض ليصل إلى وصف محبوبته بين الزهور في الرياض:

روضـــة بـــين الريـــاض الناضـــرات

مثـــل بـــدر الـــتم بـــين الأنجـــم

---

[1] الديوان ص 245.

[2] الديوان ص 25.

نظـــرت عينـــاي فيهـــا زهـــرات

بعثـــت فـــيَّ غـــرام المغـــرم

* * *

زهرة الزنبق فـــي الـــروض النـــضير

ملـــك فـــي جنـــة الحـــسن العليـــة

كـــل زهـــر خـــادم وهـــي الأميـــر

باســـطاً كـــف العطايـــا للرعيـــة

حولـــه الزهـــر صـــفوفاً والعبيـــر

خاطـــب ينـــشر ريـــاه الـــشذية

راويـــاً عنهـــا لـــه طيـــب الـــصفات

ناشراً فـــي الـــروض عـــرف النـــسم

ســـل تُخَبَّـــر عـــن نـــسيم النفحـــات

مـــا روى عنـــه رواة الأمـــم

* * *

أولـــع القلـــب بريـــا الزنبـــق

مـــذ رأى زنبقـــة الـــروض النديـــة

تتهـــــادى بالجمـــــال المؤنـــــق

ودلال يأســـــر الـــــنفس الأبيـــــة

لـــو رأهـــا راهـــب الـــدير التقـــي

طلـــق التقـــوى وعـــاف الأبويـــة

ومـــضى نـــشوان يـــصلى جمـــرات

هاجهـــا وجـــد الجـــوى المحتـــدم

وعلـــى النحـــر اســـتهلت عبـــرات

ســـاكبات كالحيـــا المنـــسجم[1]

وقد شهد حفلة في «الفنزع» (وهو المرقص المعروف بالبار) فراح يصف ما رأى وأدخله في باب الغزل:

شهدت ما لو نـــضدت الـــدر أنظمـــه

شعراً لما كان بالوصف اللبيـــق يفـــي

---

[1] الديوان ص 230.

في «فنزع» غص بالغيد الحسان كما

بيض الدراري تنضو بردة الصدف

يخطرن في الردحة الفيحاء يعبق من

شفوفهن شذا يغريك بالدنف

نضون للرقص عن مثل الدمى فسرى

في قلبنا الوجد يمشي مشي معتكف

وقمن في البهو كالأغصان مائسة

تميلها ناسمات الروضة الأنف

من كل هيفاء نشوى العطف ترقص مع

غصن من البان ساهي الطرف ذي هيف

غصنان في روضة غناء ضمهما

طوق السواعد ضم اللام للألف

تميل إما يمل في رقصه مثلما

يمشي الوجي يتلوى مشي ذى صنف

كأنها فـــي يديـــه الـــشنف فـــي أُذُنٍ

ان يهـــد تهـــدأ وإن يهتـــز ترتجـــف

من يشهد الغانيات الخود تمـــرح فـــي

تلك المراقص لم يسلم مـــن التلـــف[1]

والحق يقال إن شعره معبِّرٌ عن شعوره وإحساسه ونحن ندينه من قوله «الحب كالشعر ليس أمراً يتكلف لأنه شعور النفس التي خلقت حرة والتكلف قيد والحر يأبى أن يكون مقيداً»[2].

* * *

---

[1] الديوان ص 249.

[2] الديوان ص 258.

6 ـ الرثـــاء

يظهر أن الشاعر أولى اهتمامه لهذا الغرض في أواخر أيامه بعد طبع الديوان، وقد استطعت الحصول على بعض القصائد التي قالها في الرثاء من المخطوطات والصحف التي نشرتها في حينها وهي قسمان:

1 ـ قسم رثى أصدقاءه كما في قصيدته التي ألقاها في ذكرى الأربعين يرثي بها صديقه في الكفاح والنضال الدكتور «بشير القصار» فقلبه يذوب أسىً ولوعة وقد ملأها بالآهات الحزينة ويراها مناسبة لإيقاظ العزائم في النفوس المستكينة:

رنَّ صـــوت النعـــي حـــين مماتـــه

فتلظـــــى الفـــؤاد فـــي أناتـــه

نبـــــأ روع القلـــــوب صـــــداه

وأثـــار الأشـــجان صـــوت نعاتـــه

يا لهـــا ســـاعة بكـــى النـــاس فيهـــا

رجـــلاً كـــان أمـــة فـــي حياتـــه

إن يمت فالفعـــال فـــي النـــاس حـــيٌّ

خالـــد فـــي الحـــسان مـــن حـــسناته

أو يغيـــب عـــن عيوننـــا فهـــو بـــاق

لـــم يغـــب بالوفـــاة غيـــر رفاتـــه

ليس ميتـــاً مـــن كـــان بالـــذكر حيـــاً

يحفظ الناس ـ مـــا حيـــوا ـ آياتـــه

ليس ميتاً من كان في الخلـــد يجنـــي

ثمـــرات الأعمـــال مـــن صـــالحاته[1]

والقصيدة التي ألقاها في ذكرى «رشيد نخله» شاعر الزجل اللبناني يتعرض فيها إلى مكان المرثي في الأدب الشعبي سنة 1940 م

حمـــام الـــروض تـــشرق بالنـــشيد

أسى غمـــر القلـــوب علـــى الرشـــيد

---

[1] قصيدة مخطوطة عند الأستاذ «نجيـب بليـق» القيـت ببيـروت 1353 هـ ـ 1935 م.

بكـــى عهـــد الهـــديل «أبـــي أمـــين»

بـــــسجع مـــــن قوافيـــــه نـــــضيد

فيـــــــالله مـــــــن رزء جليـــــــل

رمـــــى لبنـــــان بالخطـــــب الـــــصلود

ويـــــا للـــــشعر تندبـــــه القـــــوافي

كمـــا تبكـــي الـــرؤوم علـــى الوليـــد

لقـــد طـــاب البكـــاء علـــى أديـــب

طويـــل البـــاع جـــل عـــن النديـــد

وله قصيدة في رثاء صديقه الشيخ محمد مراد مفتي حيفا ألقاها سنة 1929 م:

خطب ألـــمَّ ففاضـــت بالأســـى المقـــل

وبرّح الـــرّزء حتـــى ضـــاقت الحيـــل

قالوا: مراد خدين المكومـــات قـــضى

فقلـــت: لله هـــذا الحـــادث الجلـــل

إن نبكـــه نبـــك أخلاقـــاً مطهـــرة

غراء، لها في حواشـــي ليلنـــا شـــعل

إن نبكـــه نبـــك أفعـــالاً زكـــت شـــرفاً

لإجلها نحـــن هـــذا اليـــوم نحتفـــل[1]

فنلمح في رثائه لأصدقائه هذه الدمعة الغالية التي يذرفها على ذكراهم الخالدة في نفسه وهو يلجأ إلى أسلوب التهويل في مطلع القصيدة ويظهر هذا الأسلوب جلياً في قصائد النوع الثاني.

2 ــ النوع الثاني، وهي القصائد التي قالها في المناسبات الكبرى في رثاء رجال مصلحين أو زعماء وطنيين كان لهم الأثر الفعال في حياة أمتهم كقصيدته في رثاء «الحسين بن علي» الخليفة الهاشمي، فإذا بكاه بكى الأماني العظام التي ضاعت بموته وندد بالفرقة ودعا إلى الاتحاد في مجابهة الأحداث ويستهل قصيدته بنعي الفقيد إلى إحياء العرب شاكياً من الدهر الذي فجعهم بالفقيد:

فـــدح الـــرزء فالعروبـــة ثكلـــى

تنـــدب المجـــد والعـــلا والجـــلالا

---

[1] قصيدة بعنوان «الدمعة الغالية» سنة 1939 م ونشرت في الصحف.

تـــذرف الـــدمع حـــسرة وتقاســـي

مـــن صـــروف الأيـــام داء عـــضالا

نكبـــة اصـــمت الجزيـــرة نكيـــراً

ومـــصاب لـــو حـــل بـــالطود مـــالا

نحـــن نبكـــي فيـــه أمـــاني ضـــاعت

صرف العمـــر فـــي هواهـــا نـــضالا

همـــة طالـــت النجـــوم وصـــبر

أطـــرق الـــدهر عنـــده إجـــلالا

كفكفـــوا الـــدمع فالحـــسين ينـــادي

أمـــة العـــرب، فاســـمعوا مـــا قـــالا

لـــيس يرجـــى لكـــم فـــلاح إذا لـــم

تجمعـــوا شـــملكم وتمـــشوا جبـــالا

فاهجروا الخلف واجبروا الوهن واجفوا

فـــي ســـبيل الـــديار قـــيلا وقـــالا

وانهـــضوا نهـــضة تهـــز الرواســـي

وتخيـــــف الغـــــضنفر الرئبـــــالا[1]

وإذا مات الزعيم الوطني الكبير «سعد زغلول» اعتبر الشاعر أن المصيبة عامة ببني الشرق ووضع له عنواناً «مصاب الشرق بسعده» فحالت العقبات دون إلقاء هذه القصيدة ولكنها نشرت ببيروت سنة 1927 م ومطلعها:

خطب دهى الـــشرق ذا معـــضل حـــرب

صعب المقادة وعر الخلـــق مـــصطخب

فقام فـــيهم خطيبـــاً يأســـو بحكمتـــه

ما قرع الخلف فالتأمت بـــه الـــشعب

مـــا زال يعمـــل والإخـــلاّص رائـــده

حتى قضى وشـــعيب الأمـــر مكتتـــب

قد علم الـــدهر أن الحـــر إن صـــدقت

منه العـــزائم لا يلـــوي بـــه الرهـــب

---

[1] قصيدة في رثاء الحسين بن علي بعد مضي أربعين يوماً على وفاته طبعت ببيروت.

إن كـــان ســـعد لمـــصر ســـيداً وأبـــاً

فإنـــــه لـــــسواها ســـــيد وأب[1]

وإذا مات أحد زعماء الهنود المسلمين «محمد علي» سنة 1931 م قال قصيدة في رثائه وبين أن المصيبة حلت بالعالم الإسلامي والعربي معاً:

قـــد روع المـــسلمون والعـــرب

ســـاعة جـــاء النعـــي ينتحـــب

فالهنـــــد مفجوعـــــة بـــــسيدها

تلظـــى بنـــار الجـــوى وتلتهـــب

والعـــرب مـــن تـــونس إلـــى عـــدن

مـــشبوبة فـــي صـــدرها الكـــرب

* * *

[1] «مصاب الشرق بسعده» نشرها الغلايني سنة 1927 مطبعة طبارة.

7 ـ أسلوبه

آ ـ لغته:

كان الشيخ الغلاييني واسع الاطلاع على الشعر القديم وقد درس الشعر الجاهلي في المكتب السلطاني وألف كتاباً جمع فيه هذه الدروس أسماه «كتاب المعلقات العشر» رجع في جمعه إلى المصادر القديمة كالأغاني وخزانة الأدب. وإلى جانب إطلاعه على الشعر الجاهلي درس اللغة دراسة واعية وألف فيها كتابه المشهور «جامع الدروس العربية» لذلك كله لا نجد عنده خروجاً على قواعد اللغة الصحيحية ولكنه تأثر من اطلاعه في استعمال الألفاظ الغريبة في شعره فنجده يستعمل لفظة «الوحى» مكان كلمة نار:

تكلفنـــا الأيـــام صـــبراً علـــى الأذى

فنجزع في يوم «الـــوحى» المتلهـــب[1]

---

[1] الديوان ص 102.

ولا يستعمل الكلمات الحديثة في اللغة أو الألفاظ الأجنبية التي تتناسب مع العصر الذي وجدت فيه بل يرجع بألفاظه إلى القديم ويستعمل كلمة «الفنزع» وهي كلمة أعجمية كانت تستعمل في القديم وعرفها بقوله «المرقص المعروف بالبار»:

في «فنزع» غص بالغيد الحسان كما

بيض الدراريّ تنضو بردة الصدف[1]

وليس معنى هذا أنه لم يستعمل ألفاظ العصر ومصطلحاته فقد مر في شعره استعمال «كهرباء الغرام» والكهرباء من ألفاظ العصر الذي عاش فيه الشاعر:

يا لقلب موله تيمته

كهرباء الغرام في مقلتيها[2]

ومع ذلك فاستعماله للغريب لم يبلغ فيه شأو المعاصرين له من كتاب العصر الحديث الذين كانوا مولعين باستعماله فالشدياق يستعمل «يتفخلون» بمعنى «يتزينون» و«والمتكيس الغيساني» بدلاً من الشاب الظريف في كتابه

---

(1) الديوان ص 248.

(2) الديوان ص 247.

«الساق على الساق فيما هو الفارياق» وقد بلغ مرحلة بعيدة في استعمال الغريب هنا.

وكان الشاعر يصرف بعض الألفاظ الأعجمية ويشتق منها الأفعال كقوله عن وعد بلفور المشؤوم:

هذي فلسطين عهد السوء «بلفرها»

حتى ادعاها غريب الدار والنسب[1]

ب ــ صوره:

سار في صوره على تقليد القدماء في تشابيههم واستعارتهم فهو يشبه قومه عندما دعاهم إلى النهوض بالليوث الواثبة:

فانهضوا نهضة الليوث إلى المجد

وفكوا عن الرقاب الإسارا

وأنيروا بالعلم ليلاً دجاه

تمطى بصلبه كفارا[2]

---

[1] الديوان ص 101.

[2] الديوان ص 162.

فاستعارته التمطي والصلب لليل يذكرنا بوصف الليل عند امرئ القيس:

فقلـــت لـــه لمـــا تمطـــى بـــصلبه

وأردف إعجـــازا ونـــاء بكلكـــل

ألا أيهـــا الليـــل الطويـــل ألا انجلـــي

بصبح ومـــا الإصـــباح منـــك بأمثـــل

وإذا وصف غادة حسناء أخذ من القديم تشبيه الغادة بالبدر الذي ينير الظلمات والعينين اللتين تشبهان السهام الموجهة إلى قلب المحب:

غـــــادة ذات محيـــــا مـــــشرق

في الدجى كالبـــدر يجلـــو الظلمـــات

بـــــرزت ذات عـــــشاء تتقـــــي

بـــسهام اللحـــظ نبـــل النظـــرات[1]

إلى جانب الصورة التي استعارها من القدماء نلمح إلحاحه على استعمال الأمثال العربية القديمة الشائعة كاستعماله «بلغ السيل الزبى» في أكثر من موضع واحد:

---

[1] الديوان ص 235.

طمى الهول حتى «بلغ السيل الزبـــى»

وبالغ في الأسواق عضب التحـــزبِ[1]

فالويل كالويل اســـكوب وقـــد «بلـــغ

السيل الزبى» من فلسطين إلى حلب[2]

فالغلاييني استعمل الصور والأمثلة في أحداث حياته الخاصة وما يتناسب مع عصره فهو يستعير من القدماء لغتهم وصورهم ليصف فيها حياته وعصره هذا من حيث اللغة والصور وأما من حيث الشكل فنستطيع أن نقسم شعره إلى ثلاثة أنواع:

1 ــ الشعر التقليدي:

معظم الشعر الذي قاله الغلاييني نهج فيه طريقة القدماء في النظم فقد اتخذ من الشعر الجاهلي والعباسي نماذج يقلدها ولكنه ليس التقليد الذي يبعده عن عصره ويذيب شخصيته، فقد أخذ من القدماء البحور وجزالة الألفاظ والتراكيب واستعملها للعصر الذي عاش فيه وفي وصفه حياته وحياة قومه.

---

[1] الديوان ص 103.

[2] الديوان ص 100.

2 ــ الأناشيد والموشحات:

إلى جانب القصائد التقليدية نرى اهتمام الشاعر بالأناشيد الوطنية وهي تختلف عن شكل القصيدة القديمة التي تلتزم القافية الموحدة إلى جانب اختلافها فيما بينها، ويمكن أن نضع لأناشيده عناوين خاصة تتناسب مع شكل نظمها.

آ ــ **المثنيات:** لا تختلف عن القصائد التقليدية إلا أن صدور الأبيات تلزم قافية يختارها الشاعر في كل بيتين وأعجازها تلزم قافية واحدة، ولو لم تلزم الصدور هذه القافية لعدت من المقطوعات التقليدية:

يـــا ديـــار الـــشام، لبيـــك الأســـود

هجرت، فاستبـــشري طيـــب الرقـــاد

ومـــــشت ثـــائرة تحـــت البنـــود

لتـــرد الخـــصم مجـــروح الفـــؤاد

أبـــشرى يـــا دارنـــا إن الـــوطن

ســـيرى منـــا إذا حـــق الجهـــاد

عـــصبة تـــدفع فـــي دامـــي المحـــن

عنه أهوال الـــردى الغبـــر الـــشداد[1]

ب ــ **المربعات:** يتألف بيت المربعات من أربعة شطور يعتمد الشاعر في الثلاثة الأولى منها قافية واحدة يمكن أن تتغير في كل بيت ثم يلزم في الشطر الرابع ضربا لا يتغير في كل مربعات تلك المنظومة ومثاله:

ســـــائلوا عنـــــا العـــــصور الأولا

يـــوم فقنـــا النـــاس مجـــداً وعـــلا

يـــــوم قـــــدنا بـــــالعوالي الـــــدولا

ســـــائلوا عنـــــا بطـــــون الكتـــــب

* * *

ســـائلوا الـــشام ومـــصرا والعـــراق

وســـواها، ســـائلوا الـــسبع الطبـــاق

---

[1] الديوان ص 50.

سـائلوا الخطـي والبـيض الرقـاق

مـا خططنـا بالقنـا والقـضب[1]

ج ـ **المخمسات:** يتألف بيت المخمسات من خمسة شطور يعتمد الشاعر في الأربعة الأولى منها قافية يمكن أن تتغير في كل بيت ثم يلزم في الشطر الخامس قافية وضرباً في كل أبيات القطعة وعند الغلاييني نجد في أول النشيد «لازمة» لأشطارها الخمسة قافية واحدة:

رايـة العـرب رايـة المدنيـة

رايـة المجـد رايـة الحريـة

أنـت مهـوى آمالنـا الوطنيـة

ومنـار يهـدي الـسبيل الـسوية

دمت فينا مدى الزمان علية

ـ اللازمة ـ

بك نحمي الحمـى المفـدى ونجنـي

ثمـرات تحـي الـديار وتغنـي

---

[1] الديوان ص 44.

وترجي الحياة في روض أمــن وحُــسْنِ

وارف ظلـــــه خـــــصب أغـــــن

في حمى دولة العلى العربية[1]

د ــ **الأناشيد التي نظمت على غرار الموشحات:** وقد وردت «اللازمة» في بعضها مركبة من شطرين والأبيات كل بيت من ثلاثة أو أربعة أشطر كقوله:

يا خــسار الأولــى يهملــون الفتــاة

إن نَمُتْ نحــن يــنهض بنــا قومنــا

* * *

نحـــــن ازهـــــار المعـــــالي نحن أغراس الوطن

فـــي حقـــول العلـــم ننمـــو طارحات للوســن

قـــد نهجنـــا جاهـــدات للمنـــى خيـــر ســـنن

كـــي نبـــث الطيـــب فياضـــاً على مر الـــزمن

---

[1] الديوان ص 46.

وهناك نوع آخر أتى القفل فيه مركباً من ثلاثة أشطر كل شطر مؤلف من جزئين وكذلك الأبيات:

إلى العلم سيرى فتـاة العـرب كظبـي عـدا
فبـالعلم يـشرق نجـم الأرب كـصبح بـدا
ونور المعـارف يـوم النـوب سـبيل الهـدى

* * *

أيا زهـرة فـي ريـان الأمـل سـقاها النـدى
أريجـك يـنعش مـا قـد ذبـل ويحـي المنـى
ويهدي الذي عن صوى المجد ضلّ سـبيل الهـدى[1]

هـ ـ **الموشحات:** نجد في باب الغزل والنسيب موشحين تامين في اصطلاح أهل هذا الفن الشعري ومن النوع «المرذول» في عرف الوشاحين لأنهما جاءا على غرار الأبحر العربية المشهورة.

خطفـت قلبـي فمـا قلبـي معـي

ناهـد كالغـصن، إذ قالـت سـلاما

---

[1] الديوان ص 53.

فـــالهوى بالوجـــد يكـــوي أضـــلعي

سل فؤادي عـــن هواهـــا والعظامـــا

* * *

غـــــادة ذات محيـــــا مـــــشرق

في الدجى كالبـــدر يجلـــو الظلمـــات

بـــــرزت ذات عـــــشاء تتقـــــي

بـــسهام اللحـــظ نبـــل النظـــرات

وبـــــدت تلـــــبس ورد الـــــشفق

أحمـــراً أدمـــى حواشـــي الـــداجيات

صـــــبغته بـــــدم مـــــن أدمعـــــي

ســـائل يـــروي مـــن القلـــب الكلامـــا

ســـائلي يـــا مـــيّ فـــيض المـــدمع

عن حـــديثي ينثـــر الـــدمع كلامـــا[1]

---

[1] الديوان ص 235.

والموشح التام ما ابتدأ بقفل وختم بقفل والموشح «الأقرع» ما ابتدأ بالبيت وختم بالقفل.

3 ــ القصص الشعري:

أسهم الغلاييني في هذا الفن إسهاماً واسعاً لأنه تأثر بروح العصر التي اهتمت بالقصة اهتماماً بالغاً في مطلع القرن العشرين وفي قصيدته «صريع السيارة» يقص علينا الشاعر قصة امرأة بائسة مات زوجها في الحرب وخلف لها ثلاث بنيات وطفلاً صغيراً:

مات في الحرب زوجهـا ولهـا منـه

ابـن عـشر غـرٌّ الإهـاب وحيـد

وثـــلاث بنيـــات صـــغار

هـــن عقـــد، وأمهـــن الجيـــد

يتهـــادين كالظبـــاء دلالا

فـي كنـاس فيـه الغنـى والجـود

هذه الأسرة البائسة كانت تعقد الآمال على طفلها الصغير ولكن الأمور تجري على خلاف أماني النفس وتدعوه أمه يوماً ليشتري لها الخبز من السوق فأجابها:

أنا أخشى إن سـرت وحـدي عجـالا

خاطفـات فيهـا المنايـا الـسود

ولكنه مع ذلك ذهب إلى غايته عندما ألحت عليه أمه فلقي مصرعه بسيارة أحد الأغنياء ولم يلتفت إليه إلا فقير بائس مثله:

صـرعته سـيارة يعتليهـا

سـيد كـان حـشو برديـه سـيد

وطئتـه فخـر ميتـاً فـسارت

تـسبق الـريح مـا عليهـا شـهيد

فـرأه أبـو عيـال فقيـر

تـاعس الحـظ معـدم مكـدود

فبكـى رحمـة لأم اليتـامى

إنمـا يـرحم الـشجي المعمـود

لـيس يرثـي للفقيـر إلا فقيـر

أو يواسـي الكميـد إلا كميـد

ثم يختم القصة الشعرية بأبيات من الحكمة يلخصها في هذا البيت:

احــذر الــدهر إن صــفا لــك يومــاً

ما صــفا قــط حوضــه المــورود[1]

فنجد في هذا النص الشعري كل مقومات القصة الحديثة في أفكارها وأسلوبها.

5 ــ المعارضات:

أولع الغلاييني بمعارضة القدماء من الشعراء فنجد في باب الغزل والنسيب معارضة لقصيدة ابن الفارض التي مطلعها:

سائق الأظعــان يطــوي البيــد طــي

منعمــا عَــرّج علــى كثبــان طــي

عارضها بقصيدة التي مطلعها:

اخلفتنـــــي وعـــــدها ذات اللمّـــــى

وطوت دوني رجــاء الوصــل طــيّ

وعارض الحصري في قصيدته «ليل الصب» وقد مرت معنا في باب الغزل والنسيب، وفي معارضته أجاد إجادة تجعله في مصاف الشعراء الذين عارضهم.

---

[1] الديوان ص 213.

بعض ما لم ينشر من شعره

نشيد العرب

اللازمة:

للهـــــــــــدى للعـــــــــــلا

يـــــــا شـــــــباب العـــــــرب

فـــــــــــالمنى للألـــــــــــى

عـــــــــزمهم كالـــــــــــشهب

في الخطوب

انـــتم نـــسل الكـــرام الفـــاتحين

بالهـــــدى والـــــسننّ. للقلـــــوب

فـــأنيروا رقـــدة المجـــد الـــدفين

فـــي مطـــاوي الـــزمن والحقـــوب

مجـــدكم يـــدعو فهبـــوا مـــسرعين

إنمـــا العـــيش كفـــاح ونـــضال

وانهضوا أسد الشرى نحمي العرين

للأماني أعجزت صيد الرجال

أيقظوا العرب النياما

طال ليل النائمين

وانتضوا المجدَ حساماً

وافتحوا الفتح المبين

اللازمة

يا شباب العرب يا عز البلاد

إن صوت الوطن والجدود

أنتم الآمال في يوم الجهاد

والظبي في المحن والجنود

وطن العرب تفديك النفوس

لتظل الدهر خفاق اللواء

نحن جند الحق في يوم العبوس

نرخص الأرواح إذ تغلو الدماء

نادنـــــــا تلـــــــق الـــــــشبابا

نفـــــــرت تحـــــــت البنـــــــود

نطلـــــــب المجـــــــد غلابـــــــا

بـــــــين أنيـــــــاب الأســـــــود

اللازمة

* * *

الوطن العاثر

قف على الربع. سـائلاً عـن سـراته

كيـف بـانوا؟ وخلفـوا حـشراته

واسكب الـدمع فوقـه، وارث مجـداً

شـيدوه فـي سـهله ونجاتـه

حـسنات التـاريخ كـانوا، فـسائل

مـا طـواه التـاريخ مـن حـسناته

شـرف الـدهر يـوم كـانوا حمـاة

المجد، فاسأل ماضي العلا عـن حماتـه

كانـت النـاس قـبلهم فـي صـغار

كل شـعب يـصلى جحـيم طغاتـه

عبـدتهم عـصا الرعـاة دهـوراً

فاسـتكانوا للـضيم غيـر شـكاته

فإذا العرب يـشرقون علـى الكـون

بـــدوراً تمحـــو دجـــا ظلماتـــه

يالمجـــد أضـــاعه خلـــف ســـوء

بارتكـــاب الـــدنيء مـــن شـــهواته

صوّح الروض بعد مـا فـاح دهـراً

بعبيـــر الأطيـــاب مـــن نـــشواته

ســـائل الـــشام والحجـــاز ومـــصرا

والعـــراقين عـــن شـــذا نغماتـــه

تعبـــق الأرض كلهـــا بـــالغوالي

راويـــات حديثـــه عـــن ثقاتـــه

* * *

وطـــن عـــاثر بلهـــو بنيـــه

قـــد خـــلا بعـــد أســـده مـــن كماتـــه

نـــام عنـــه رعاتـــه، فاســـتطابوا

نـــومهم، تاركيـــه فـــي غمراتـــه

فــرقتهم أيــدي الهــوى، فاســتناموا

لِهَــوانٍ قــد اصــبحوا مــن هواتــه

كــم رمــتهم يــد الزمــان بخطــب

قاصــم الظهــر ممعــن فــي أذاتــه

فإذا هم فــي مرقــد الــضيم روبــى

كــل راع يغــط فــي غفلاتــه

طال هــذا الرقــاد، يــا قــوم حتــى

أتعــب المنــذرين قــرع صــفاته

فنبهــوا نــائم العــزيم، وأحيــوا

عهــد مجــد كنــا نجــوم هداتــه

إنمــا العــيش يقظــة وكفــاح

مــن يــنم فيــه مــات قبــل مماتــه

إنمــا العــيش نهــضة وجــلاد

مــن يــنم كــان طعمــة لبزاتــه

إنمــا العــيش للاريــب مجــاز

للمعــالي يجتــازه لنواتــه

إلى فتيان العرب

يـــــا أيهـــــا الفتيـــــان، يـــــا

أســـــد الحمـــــى، تـــــشددوا

نهـــــج المعـــــالي واضـــــح

لـــــــــسالك يـــــــــسترشد

المجـــــــــد لا يبلغـــــــــه

إلا الفتـــــــــى المجتهـــــــــد

والعـــــــــز لا ينالـــــــــه

إلا الهمـــــــــام الأصـــــــــيد

ســـيروا فـــإن العـــز يـــدعوكم إلـــى مـــا يحمـــد

والـــشرف التالـــد يحـــدوكم إلـــى مـــا يـــسعد

وانـــــشروا ماضـــــي العـــــلا

بهمـــــــــسة تتقـــــــــد

واريـــــشوا نـــــاراً ضـــــرّمت

بعزيمـــــــــــة لا تخمـــــــــــد

وجـــــددوا المطـــــارف بالتـــــسيد، يحيـــــا الـــــسؤدد

مـــــــا فـــــــاز بالعليـــــــاء إلا

الحـــــــــــازم المجـــــــــــدد

* * *

نحـــــن ــ الـــــشباب ــ للمعـــــالي ســـــيفها المجـــــدد

ونحـــــــن أهـــــــداف المنـــــــى

بنـــــــا الرجـــــــاء يعقـــــــد

ونحـــــــــن للإمـــــــــة ــ إن

جـــــــار الزمـــــــان. مقـــــــصد

أمتنـــــــا العـــــــرب الأولـــــــى

ســـــادوا بمـــــا قـــــد شـــــيدوا

قـــــد مـــــدنوا الكـــــون، فـــــسل

مـــــن هـــــذ بـــــوا وارشـــــدوا

العـــــرب قـــــومي كلهـــــم

أعلـــــوا بهـــــم وأمجـــــد

بلادهـــــــــم، وإن نـــــــأت

عـــن بلـــدي ـــ لا تبعـــد

إن مـــــت فـــــي ســـــبيلهم

أحيـــــا بـــــه وأخلـــــد

وإن حييـــــــــت لـــــــم أزل

أســـــعى لهـــــم وأجهـــــد

إن حيـــــــــاتي كلَّهـــــــا

وقـــــف علـــــيهم ســـــرمد

* * *

جددوا العهد

قـــد وثـــب النـــاس للعـــلا فثبـــوا

وجـــددوا العهـــد، أيهـــا العـــرب

وايقظـــــوا نـــــائم العـــــزيم، ولا

يقعـــد بكـــم عـــن بلوغهـــا الرهـــب

أنـــتم بنـــو أمـــة لهـــا شـــرف

دانـــت لـــه فـــي ســـمائها الـــشهب

وهمـــة كالـــشهاب، قـــد بلغـــت

مـــا قـــصرت عـــن بلوغـــه النجـــب

وعزمـــة فـــي الخطـــوب صـــادقة

مالينهـــــــا الإذاة والتعـــــــب

مـــن عـــصبة لا تهـــي عـــزائمهم

أن ينهـــضوا، أو مـــسهم نـــصب

إن نزلـــت نكبـــة بهـــم جلـــل

تطيـــر مـــنهم لـــدفعها عـــصب

لا يعرفـــون الرجـــوع، إن عزمـــوا

أو يرهبـــون المنـــون إن وثبـــوا

تـــسبق أقـــوالهم عـــزائمهم

فهـــم، إن شـــد حـــادث ركبـــوا

لا ينثنـــي همهـــم. إذا نهـــضوا

للأمـــر. أو يظفـــروا بمـــا طلبـــوا

العـــرب فـــي غفلـــة تحيـــق بهـــم

وكلهـــم بـــالظلام منتقـــب

لا يـــسمعون الـــدعاء يحفـــزهم

فكلهـــم بـــالخمول معتـــصب

قـــد قبعـــوا فـــي ســـكوتهم ضـــعة

فـــالتحفوا بـــالهوان واحتجبـــوا

وآثـــروا ذلـــة القعـــد وعلـــى

عـــز بماضـــي النهـــوض يكتـــسب

حتـــى غـــدا حـــالهم ولا رجـــل

يحمـــي الحمـــى والـــديار تنتهـــب

فأصـــبحوا والزمـــان يقـــرعهم

بـــسوطه، والتـــراث مـــستلب

هـــل مـــن فتـــى مـــلء بـــرده شـــمم

كأنـــه ليـــث غابـــة حـــرب

يقـــوم فـــي العـــرب ســـيداً بطـــلاً

يقـــودهم، لا تروعـــه القـــضب

مستحـــصد العـــزم، دون وثبتـــه

ليث الشرى، هاج جمـره الغـضب

جلـــد علـــى الحادثـــات، مـــصطبر

إن وجـــب الـــدهر فهـــو لا يجـــب

أمـــضى مـــن الـــسيف حـــد عزمتـــه

لا يرعـــــوي والغـــــلاء منـــــسلب

فـــــأين منـــــه الجبـــــال راســـــية

إن واثبتـــــه الـــــصعاب تحتـــــرب

وأيـــــن منـــــه الأســـــود هائجـــــة

إن قاومتـــــه الخطـــــوب تـــــصطخب

وأيـــــن منـــــه البحـــــور مزبـــــدة

إن كانـــــت النـــــار منـــــه تقتـــــرب

إن قارعتـــــه الأيـــــام يقرعهـــــا

بعزيمـــــــة ويـــــــصدها رجـــــــب

لا ينثنـــــــي والمنـــــــون ترصـــــــده

ودرعـــــــه بالـــــــدماء تختـــــــضب

حتـــــى يعـــــود الرجـــــاء مبتـــــسماً

يحمـــــل مـــــا يُـــــشتهى ويطلـــــب

ما إن تفت الصعاب في عضد

ما ليتها الأهوال واللزب

ليست تحيك الخطوب في رجل

ذي مرة لا تخيفه النوب

أعيت صروف الزمان عزمته

وهو الفتى يمسه الغضب

مهذب، رأس ماله شرف

لا فضة تقتنى، ولا ذهب

* * *

الوارث الجاني

عجبـــت لـــوارث مجـــداً أثـــيلا

يرنحـــه الخـــسيس مـــن الأمـــاني

وينفـــر مـــن مقارعـــة المعـــالي

إلـــى نجـــوى معـــاقرة الـــدنان

وتطربـــــه منادمـــــة النـــــدامى

وتـــــسبيه مغازلـــــة الغـــــواني

وتهـــوى نفـــسه ورد المخـــازي

بهـــا يـــسلو عـــن الـــسنن الحـــسان

يريـــق دم الإبـــاء علـــى هـــواه

ليـــسكب فـــي الكـــؤوس دم القنـــاني

تـــراه فـــي إســـار اللهـــو عبـــداً

صـــــريعاً لليـــــدين وللجـــــران

يطيـــب لـــه جنـــى الآثـــام حلـــوا

وإن مـــــرت عواقبـــــه الـــــدواني

ويـــستحلي المذلـــــة فـــــي هـــــواه

إذا مـــا كـــان فـــي عـــيش ليـــان

إذا دعـــت العـــلا يـــزوّر عنهـــا

نفـــور مـــــروع والخطـــــب دان

وإن تـــدع الـــسفاهة طـــار شـــوقاً

إلى داعـــي الهـــوى، ثبـــت الجنـــان

كـــأن مرابـــــع الأمجـــــاد نـــــار

وأوديـــــة الهـــوان ربـــــى الجنـــــان

فيـــــالله مـــــن حـــــسب رفيـــــع

تُهـــدِم صـــرحه خطـــرات جـــان

تـــراث ضـــاع بـــين دلال غيـــد

ورنـــــات المثالـــــب والمثـــــاني

وعـــز كـــان فـــي فلـــك الثريـــا

فأمـــسى بعـــد فـــي دار الهـــوان

فيـــا للمجـــد ضـــاع بكـــف نـــذل

ضـــياعَ الـــسيف فـــي كـــف الجبـــان

* * *

ضلال الأخلاق

بهـــــائم فـــــي حلـــــى النـــــاس

زهاهـــــــا خلقهـــــــا الجاســـــي

تـــــــرود الـــــــشر يحفزهـــــــا

إليـــــــه طبعهـــــــا القاســـــي

وتجفـــــو الخيـــــر يـــــصرفها

عـــــن الخيـــــر الهـــــوى الخاســـــي

فيـــــــا لله مـــــــن بـــــــشر

يطيـــــــب لهـــــــم أذى النـــــــاس

يحـــــــارب بعـــــــضهم بعـــــــضا

لـــــــــدنيا ذات أرجـــــــــاس

ومـــــــــا دنيـــــــــاهم إلا

غـــــــرور متـــــــرع الكـــــــاس

وورد مـــــــــاؤه أجـــــــــن

يعـــــــاف وردوه الحـــــــــاسِ

إذا يـــــــــدعون للجلـــــــــى

تراخـــــــوا فعـــــــل انكـــــــاس

وأن يـــــــدعوا إلـــــــى عبـــــــث

ليـــــــشيدوا غيـــــــر نكـــــــاس

خلائـــــــق غيـــــــر طـــــــاهرة

مـــــــــشوبات بأدنـــــــــاس

* * *

الفتى المغرور

رأيت فتى يختال في بردة الهوى

وينضح من يلقاه بالنظر الشزر

يصعر خديه، ويسمو برأسه

وينأى بعرنين عن المجد مزور

ويزهى على الناس الكرام بثوبه

كما يفخر القرد المزين بالدرّ

ويشمخ إن ضمت صناديق ماله

دنانير، إن عدت تجل عن الحصر

يظن العلا والمجد قصراً مشيداً

ومشية مختالٍ وبرداً من الكبر

وليس له علم يزين. ولا هدى

يعين، ولا خلق يصون عن الشر

إذا مـــا رآه الغـــر غـــالي بمدحـــه

شـــهادة غُـــرٍّ جاهـــل لفتـــى غـــر

ومـــا هـــو إلا قـــول زور منمـــق

على صفحة الديباج بالمـــاس والـــدر

لقد هزلت. حتى ادعى المجـــد والعـــلا

ضـــلالاً أنـــانيون هـــم ســـبة الـــدهر

لعمـــرك، لـــيس المجـــد إلا لـــسيد

كريم. سما بـــالعلم والخلـــق النـــضر

* * *

ذكرى الأربعين [1]

رنّ صـــوت النعـــي حـــين مماتـــه

فتلظـــــى الفـــؤاد فـــــي أناتـــــه

نبـــــأ روع القلـــــوب صـــــداه

وأثـــار الأشـــجان صـــوت نعاتـــه

كـــــارث حـــــل بالـــــديار جليـــــل

تـــرك النـــاس فـــي لظـــى جمراتـــه

هـــد ركنـــا مـــن المعـــالي ركينـــا

كـــان كـــالطود راســـخاً فـــي ثباتـــه

يالهـــا ســـاعة، بكـــى النـــاس فيهـــا

رجـــلاً كـــان أمـــة فـــي حياتـــه

---

[1] قالها في رثـاء الـدكتور بـشير القـصار مـدير الكليـة الإسـلامية مـن «النصوص المخطوطة».

حـــي يرعـــى بـــصدقه وأناتـــه

موطناً، عـاش فيـه سَـرحُ رعاتـه

نـــام عنـــه حماتـــه فاســـتطابوا

نـــومهم، تاركيـــه فـــي غمراتـــه

وطـــن عـــاثر يلهـــو بنيـــه

قـد خـلا بعـد أسـده مـن حماتـه

فـــرقتهم يـــد الهـــوى فاســـتناموا

بهـوان قـد أصـبحوا مـن هداتـه

كـم رمـتهم يـد الزمـان بخطـب

قاصـم الظهـر ممعـن فـي أذاتـه

فـــإذا هـــم فـــي مركـــب قـــوم

كـــل راع يغـــط فـــي غفلاتـــه

قـــام يـــدعوهم «البـــشير» نـــذيرا

أيقظوا غـافي الكـرى مـن سـباته

طال هـذا الرقـاد، يـا قـوم حتـى

أتعـب المنـذرين قـرع صـفاته

نبهـوا نـائم العـزيم، واحيـوا

عهـد مجـد كنـا نجـوم هداتـه

إنمـا العـيش يقظـة وكفـاح

مـن ينـم فيـه مـات قبـل مماتـه

إنمـا العـيش نهـضة وجـلاد

مـن يحجـم كـان طعمـة لبزاتـه

إنمـا العـيش للأديـب مجـاز

للمعـالي يجتـازه لنواتـه

* * *

فأجـاب النـداء نـشأ هـداهم

واضح النهج مخلـصاً فـي عظاتـه

وانتـضوا لا يـرون إلا المعـالي

عزمـة لا يفـل، مـن عزماتـه

ومـــشوا يتبعـــون نـــور هـــداه

ينشرون المجد انطـوى مـع دعاتـه

عاش دهراً يبث فـي الـروض طيبـاً

فاسألوا الروض عـن شـذا نغماتـه

قـــد حمـــاه برعيـــه ناشـــئيه

ووفـــاه بهديـــه ناشـــئاته

ســـائلوا النـــابتين عـــن حـــسناته

تخبـروا الغانيـات عـن مكرماتـه

واســـألو العلـــم والمـــدارس عمـــا

خلدتـــه أعمالـــه مـــن صـــفاته

تنطـــق الخالـــدات بالمجـــد يـــروى

وعبيـــر الآلاء بعـــض روانـــه

* * *

إن يمت فالفعـال فـي النـاس حـي

خالـد فـي الحـسان مـن حـسناته

أو يغيـــب عـــن عيوننـــا فهـــو بـــاق

لـــم يغـــب بالوفـــاة غيـــر رفاتـــه

ليس ميتـــاً مـــن كـــان بالـــذكر حيـــاً

يحفظ الناس ـــ مـــا حيـــوا ـــ آياتـــه

ليس ميتاً من كان فـــي الخلـــد يجنـــي

ثمـــرات الأعمـــال مـــن صـــالحاته

فـــي ظـــلال التعلـــيم فـــي خيـــر دار

فـــي جـــوار الكـــريم فـــي جناتـــه[1]

«بيروت في 8 ذي الحجة 1353 هـ الموافق 13 آذار 1935 م.

---

[1] للنصوص المخطوطة مقيدة مكتوبة عن الأستاذ «نجيب بليق».

المراجع والمصادر

1 ــ المصادر الأولى:

1)	أعلام الأدب والفن	للأستاذ أدهم الجندي	مطبعة الاتحاد دمشق 1958
2)	مصادر الدراسة الأدبية	للأستاذ يوسف أسعد داغر	بيروت الجزء الثاني
3)	تاريخ الثورة العربية	للأستاذ أمين سعيد	ج (1)
4)	بعض ما قيل عن مؤلفاته	نخبة من أدباء لبنان ومؤلفيها سنة 1953 م	

2 ــ مؤلفات الشيخ مصطفى الغلاييني:

1)	ديوان الغلاييني	المطبعة العباسية	1343 هـ ــ 1920 م
2)	كتاب أريج الزهر «مجموعة مقالات»	المطبعة الأهلية بيروت	1329 هـ ــ 1911 م
3)	مجلة النبراس ــ لمنشئها ومحررها الشيخ الغلاييني	المطبعة العصرية بيروت	آ ــ السنة الأولى 1327 هـ ــ 1909 م

ب ــ السنة الثانية
1328 هـ ــ 1910 م

4) جامع الدروس العربية الشيخ مصطفى الغلاييني — المطبعة العصرية بيروت صيدا — 1372 هـ ــ 1953 م

5) نظرات في اللغة والأدب الشيخ مصطفى الغلاييني — بيروت — 1346 هـ ــ 1927 م

6) الإسلام وروح المدنية الشيخ مصطفى الغلاييني — بيروت — 1326 هـ ــ 1908 م

7) عظة الناشئين الشيخ مصطفى الغلاييني — بيروت — 1331 هـ ــ 1913 م

8) نظرات في السفور والحجاب الشيخ مصطفى الغلاييني — بيروت — 1346 هـ ــ 1928 م

9) الدين والعلم الشيخ مصطفى الغلاييني — المكتبة الأهلية بيروت — 1349 هـ ــ 1931 م

10) النصوص المخطوطة: آ ــ شعره المخطوط

ب ــ رواية جابر عثرات الكرام

المحتويات

- إهداء 7
- إيضاح ..... 9 ــ 10
- المقدمة ..... 11 ــ 12
- *الشـــيخ مصطفـــى الغلاييني*

1885 ــ 1994 م 1302 هـ ــ 1362 هـ 13 ــ 108

حياته ..... 15 ــ 27

1 ــ في العهد التركي 15 ــ 22

2 ــ في عهد الانتداب وما بعده 22 ــ 27

آثاره ..... 29 ــ 35

الغلاييني الشاعر ..... 37 ــ 42

1 ــ المطبوع ..... 39 ــ 41

2 ــ النصوص المخطوطة ..... 41 ــ 42

موضوعات شعره ..... 34 ــ 75

1 ــ الشعر السياسي 44 ــ 63

2 ــ شعر الفخر 67 ــ 63

3 ــ الشعر الاجتماعي 75 ــ 68

الغزل والنسيب ..... 85 ــ 77

الرثاء ..... 93 ــ 87

أسلوبه ..... 108 ــ 95

آ ــ لغته 97 ــ 95

ب ــ صوره 108 ــ 97

☐ *بعض ما لم ينشر من شعره* 136 ــ 109

نشيد العرب ..... 113 ــ 111

الوطن العائر ..... 116 ــ 114

إلى فتيان العرب ..... 119 ــ 117

جددوا العهد ..... 124 ــ 120

الوارث الجاني ..... 127 ــ 125

ضلال الأخلاق ..... 129 ــ 128

الفتى المغرور ..... 131 ــ 130

ذكرى الأربعين ..... 136 ــ 132

☐ المراجع والمصادر ..... 138 ــ 137

حسين بطيحه

الشيخ مصطفى العدوي: سيرة وتراث